لتعارفوا
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
العدد:17 / جمادى الأولى 1443هـ

الشيخ أحمد باه

رئيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا « لتعارفوا»:

هكذا جاءت فكرة تأسيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا

الأوقاف

ودورها الحضاري في الصحة عند المسلمين

حوارات

الشيخ أحمد تميم

المفتي العام لمسلمي أوكرانيا

لمجلة « لتعارفوا»:

نشر الخير والمحبة والتسامح شغلنا الشاغل

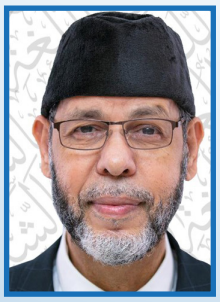

الدكتور محمد صافي

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

بالشارقة لمجلة «لتعارفوا» :

مستقبل اللغة العربية واعد

الافتتاحية

زيان مهاجـــــري

رئيس الهيئة الأوروبية
للمراكز الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

قرائنا الكرام،

يصل إليكم، العدد الجديد من مجلة "لتعارفوا"، في وقت ساءت الحالة الوبائية المرتبطة بفيروس كورونا في الأسابيع القليلة الماضية، وقد أعلنت العديد من الحكومات عن إجراءات جديدة مشَدَّدَة للحد من انتشار متحور أوميكرون الجديد لفيروس كورونا المستجد.

يواجه العالم جائحة قلما نجد له نظيرفي تاريخ الأوبئة والأمراض التي واجهتها البشرية من قبل في عالم "الصّحة"، وبهذا الصدد تناولنا موضوع اغتنم صحتك قبل سقمك و الأوقاف ودورها الحضاري في "الصحة" لدى المسلمين وبيّنا كيف كان للمسلمين مؤسسات خيرية تبني وتدير المستشفيات، وتعالج وتُطَبِّب وتصنع الدواء وتوفره وتوزعه على الفقراء والمحتاجين...

علينا معشر القراء أن نكثر من الابتهال إلى الله تعالى ونستغفره من ذنوبنا ونتوب إليه ونفرّ إليه، قال الله تعالى في كتابه: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسكهم، لا تقنطوا من رحمة الله). الناس مشغلون، والملهيات كثيرة، أصبح الكثير من الناس لا يجد فرصة لتلاوة

القرآن ووقت للاستغفار والتوبة،فهذه فرصة أن نرجع إلى الله ونتوب إليه من كل ما ارتكبنا من المعاصي في حياتنا.

قراءنا الأعزاء:

أكبر حدث يميز صدور هذا العدد تأسيس "المجلس الوطني للأئمة بفرنسا" CNI، كان في يوم الأحد 21 نوفمبر 2021 خلال الجمعية العمومية التأسيسية التي جرت وقائعها في مسجد باريس الكبير بفرنسا، شارك فيها أكثر من 500 أماماً، يمثلون مختلف الفدراليات والمساجد من مختلف مناطق فرنسا، ومن مختلف الجنسيات (موريتانيا، إفريقيا، المغرب، الجزائر، تونس، فرنسي الأصل ....).

اجتمعت الفدراليات الإسلامية المؤسسة للمجلس في لقاءات كثيرة منذ أكثر من عام للتشاور والتعاون لتأسيسه وهي:

- "مسجد باريس الكبير"
- و "تجمع المسلمين في فرنسا"
- و"اتحاد مسلمي فرنسا "
- و"الاتحاد الفرنسي للجمعيات الإسلامية من إفريقيا وجزر القمر وجزر الأنتيل"؛

وقد تمت الأشغال في جو أخوي ديمقراطي، حيث تمت المصادقة على القانون الأساسي، وانتخاب رئيس المجلس الوطني للأئمة بفرنسا، وهو السيد أحمد باه، وانتخاب أعضاء المكتب الوطني، ورؤساء اللجان.

وفي هذا اليوم زار وزير الداخلية الفرنسي مسجد باريس الكبير وألقى كلمة أبدى فيها تأييده ودعمه للمجلس الوطني للأئمة وأخذ صورة مع رئيس المجلس الوطني للائمة المنتخب.

و لذلك نشرنا في هذا العدد تقريرا صحفيا حول تأسيس المجلس و أجرينا حوارا مع رئيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا: "الشيخ أحمد باه"، و الذي كشف لنا عن خلفية تأسيس المجلس و(أنه بعد مقتل الأستاذ سموءال باتي، قرر رئيس الجمهورية الفرنسية السيد امنويل ماكرون ضرورة محاربة الإرهاب بجبهة داخلية وقائية في صفوف الإطارات الإسلامية المتمثلة في أئمة المساجد وذلك بتكييف الخطاب الديني اللائق للمجتمع وضبط الأنشطة والشعائر الدينية، فكان-يقول- من الواجب إنشاء هذا المجلس ليقوم بهذه المهمة وتحديد مهمة الإمام مع تكوينه ومرافقته في مشواره العملي، مشددا في السياق، أن باب المجلس مفتوحا لجميع الهيئات والمؤسسات الدينية الموقعة على الميثاق الوطني).

و عرضنا للقراء كتابا من إعداد لجنة علمية من أئمة و دعاة من رابطة علماء ودعاة وأئمة الساحل، هو: "الدليل العلمي و العملي للوقاية من الغلو والتطرف"، قدّم لهذا الدليل معالي الدكتور يوسف بلمهدي وزير الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائرية، و هو الأمين العام السابق لرابطة علماء ودعاة وأئمة الساحل ،و هو كتاب جدير بالقراءة و النشر ، و أن تنظم له دورات وورشات للأئمة و الدعاة و للمهتمين لفهم ظاهرة التطرف و الإرهاب و معالجة هذه الظاهرة المدمرة للأنفس والأوطان والحضارة، و في نفس السياق نشرنا وثيقة هامة و هي: "ميثاق الأمام في المهجر" من إعداد وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، و هو ميثاق هام يدعوا الإمام للاندماج الإيجابي في المجتمع و أن يكون ابن بيئته، و أن يعتمد منهج الوسطية و الاعتدال وينقذ الشباب من الوقوع كضحية الجماعات المتطرفة و الارهابية ....

وضمن عناية الأمم المتحدة بالمهاجرين واللاجئين تناولنا بعض المواضيع التي تجلي هذه المناسبة كالهجرة في التاريخ، والهجرة والإنسان، وكيف أن ظاهرة الهجرة قديمة عبر التاريخ، ومعرفة أسبابها ودوافعها وغايتها المتنوعة وتحدياتها الكبيرة، وأفردنا موضوعا لهجرة المسلمين في أوروبا. وقدمنا قراءة في كتاب شمس العرب تسطع على الغرب الذي بينا فيه أن الكثير من المهاجرين العرب والمسلمين استفاد منهم الغرب في جميع مجالات الحياة كالطب والصناعة وغيرها.

وبمناسبة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (10 ديسمبر) تناولنا موضع حقوق الإنسان في الاسلام، لنبين أن هذه الحقوق جاء بها الإسلام قبل أن تعلن عنها الأمم المتحدة، وعطفا على ذلك كانت شخصية هذا العدد الأمير عبد القادر الجزائري الذي كان في حمايته 15000 مسيحي وعصم دمهم في فتنة كادت أن تقع بينهم وبين المسلمين عام 1860 بدمشق.

وإحياء لذكرى اليوم العالمي للغة العربية (18 ديسمبر) أدرجنا موضوع تعليم وتعلم اللغة العربية، وتعلمها ضروري لفهم القرآن الكريم كلام الله رب العالمين، وموضوع القرآن اللسان العربي المبين، قال الله تعالى: (إنا أنزلناه قرآنا عربيا)، وتعميقا للذكرى حوارنا الدكتور محمد صالي الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة، وبين لنا في هذا الحوار هذه المنارة الأكاديمية المتميزة والرائدة ودورها في خدمة لغة القرآن.

هو عدد ثري بالمواضيع التثقيفة والتوعوية، و مواضيع الحدث والواقع، نسأل الله أن نكون في حُسن ظن القراء، الذين ننتظر منهم مشاركات ومساهمات وفقاً لخط وأهداف المجلة، فمجلتنا لهم ونأمل أن تكون منهم.

والله ولي التوفيق

لتعـــارفـــوا

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا

مجلة إلكترونية

تصدر شهريا عن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بجنيف سويسرا

العـــدد:

17

جُمادى الأولى **1443** هـ

المشـرف العـام

مهاجـــري زيان

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

رئيـس التـــحرير

نور الدين إبراهيم

فريـق التحـــــرير

- إسماعيل دباح
- محمد ضياء
- توفيق عطوش
- محمد زين الدين
- محسن القاسمي
- عبد الله إبراهيم
- نهى القاسمي
- مروى عطية الله
- الجيلالي شقرون
- الإدريسي

الاتصال بنا:

0041788006848

info@eoic.org
secretaire@eoic.org

CP 355, 1213 Petit Lancy 1
Genève Suisse

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

eoic_geneva

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

تصميم و أخراج

قـــدور كمال

حوارات

الشيخ أحمد باه

رئيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا « لتعارفوا»:

هكذا جاءت فكرة تأسيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا

12

الشيخ أحمد تميم

المفتي العام لمسلمي أوكرانيا لمجلة « لتعارفوا»:

نشر الخير والمحبة والتسامح شغلنا الشاغل

38

شـــروط النّشـــر

أولا : ما يتعلق بالكاتب

- ✔ أن يكون الكاتب متخصصا في مجال كتابته أو مهتما بذلك.
- ✔ أن يرسل الكاتب صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة إلي ملخص سيرته الذاتية.
- ✔ أن يرسل المشاركة على البريد الإلكتروني الموضح أدناه.
- ✔ أن يذكر المهنة أو الصفة لتقترن باسمه عند النشر.

ثانيا : ما يتعلق بمساهمته العلمية

- ✔ يجب أن يكون المقال في حدود (400 كلمة إلي 800 كلمة)
- ✔ أن يكون الموضوع مفيدا للمسلم في دينه أو دعوته أو ثقافته أو تكوينه .. بروح جديدة وتعبر عن الواقع المعيشي.
- ✔ أن يعالج الموضوع فكرة متميزة .
- ✔ أن يكون الموضوع خاليا من الغمز أو الإهانة لجهة أو دولة ما .
- ✔ أن لا ينتصر لجهة حزبية أو طائفة أو جماعة أو اختيار شاذ يخالف ما عليه الأمة.
- ✔ أن يلتزم في الموضوع بالآداب والأحكام الشرعية، وفهم أهل السنة والجماعة.
- ✔ يمكن للموضوع أن يتناول فكرة للنقاش أو الاختلاف أو على حلقات،يتم ضبط ذلك مع إدارة المجلة.

المواد المنشورة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن توجهات ورأي الهيئة.

الفهـــرس

أغتنم صحتك قبل سقمك.....04
الأوقاف ودورها في الصحة 06
تأسيس المجلس الوطني للأئمة بفرنسا.....08
ميثاق الأمام في المهجر.....10
حوار مع رئيس المجلس الوطني للأئمة أحمدو باه.....12
هجرة المسلمين إلى أوروبا.....15
الهجرة والتاريخ.....16
الهجرة والإنسان.....18
قراءة في كتاب.....20
حقوق الإنسان.....22
حقوق الإنسان في الإسلام.....24
بورتريه.....26
القرآن اللسان العربي المبين.....28
تعليم وتعلم اللغة العربية.....30
حوار مع المدير العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة...32
من نشاطات الهئية.....36
حوار مع المفتي العام لمسلمي أوكرانيا أحمد تميم.....38
منح الدكتور العيسى جائزة (باني الجسور).....42
الإعجاز.....44
ومضة أمل.....46
طباعة منهج أقرا وارتق.....47

اغتنم صحتك قبل سقمك

بقلم : أبو عبد الرحمن الأجهوري

الصحة تاج فوق رؤس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، ومن الأسباب الرئيسية للصحة الوقاية التي هي خير من العلاج؛ لما له من آثار جانبية على جسم الإنسان وكذلك تكلفتة الاقتصادية والاجتماعية في حياة الدول والمجتمعات.

لذا جاء الإسلام ليحافظ على صحة الإنسان في توجيه نبوي رائع للفوز بالنعيم والسعادة في الدارين فجاء حث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الحاكم (اغتنم خمسا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)فالوقت هو أثمن شيء يملكه الإنسان؛ فما بالنا لو كان سقيما مريضا فلن يستطيع أن يستمتع بوقته ويفيد نفسه ومجتمعه، خاصة وأن عمر الإنسان له متوسط في الغالب ففي حديث رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك) فقد يهلك الإنسان قبل ذلك لأي سبب ولكن لا يكون ذلك بترك الوقاية والتحصن من الأمراض والأخذ بأسباب العلاج والله يقول في كتابه الكريم (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) البقرة 195.

حياة الإنسان قصيرة-

ومع قصر حياة الإنسان فإن ما يدركه منها قليل إذا قصر في صحته فقد يدرك منها 20 عاما ينبغي أن تكون في صحة وهو عامل على بناء أسرته ومجتمعه مقدما له ما يفيده ويؤمله فيه.

فيقول الشاعر عن هذه الحقيقة الملموسة والمحسوسة -

إذا عاش الفتى ستين عـــــاما فنصف العمر يذهب في الليالي

وبعض النصف يذهب وهو طفل ولا يدري اليمين من الشمـــال

وباقي العمر في لعـــب ولهـــو ويمضي العمر سرعا في المحال

فلا يأمن الإنسان غدر الليالي والأيام وكل الأمور تجري بمقادير الله؛ فرب أكلة أو شربة أورثت مرضا عضالا لا يستقر معه الإنسان (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون) الحجر 3

فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ولكن بطاعة ربه والرضا بقضائه والبحث عن أسباب الحياة التي منها البحث عن أسباب الوقاية والعلاج.

التوجيهات النبوية في العناية بالصحة الوقائية-

فهو في المقام الأول حيث يكون الهدف منه هو حماية الجسد والعقل والنفس إذ هو الإنسان بنيان الرب الذي نفخ فيه من روحه.

والعلاج في الطب النبوي يقوم على الأخذ بالأسباب مع اليقين التام بأن الله هو الشافي (وإذا مرضت فهو يشفين) الشعراء 80.

والطب النبوي ينظر للإنسان ككل متكامل جسد وروح ونفس

حيث يتم علاج المريض من جوانب ثلاث-

-1 جانب إيماني نفسي يكون بالقرآن والرقية الشرعية (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) الإسراء 82.

2 -جانب جسدي - بالأدوية الخالية من الآثار الجانبية ولا تكون في محرم وغالبا ما تكون بالغذاء الصحي أو الأعشاب والنباتات الطبية أو ما تم تجربته من أدوية مشهور نفعها أكثر من ضررها وبقدر معين ولوقت معين يعرف بالخبرة والتجربة.

-3 جانب الطاقة الحيوية وذلك بشقيها الحركي والمائي وهو الجانب الذي نسميه اليوم بالعلاج الطبيعي والعلاج المساعد بالرياضة، ففي الصلاة صحة ووقاية وعلاج إذ هي حركات وأقوال تسمو بالروح وخضوع لرب العالمين مع حركات تأملية وتنشيطية لعضلات الجسم. وكما للماء فعل السحر في خفض حرارة الجسم وكذلك ملازمة الوضوء سلاح إيماني يواجه به إغراءات الشيطان ويكون به مستعدا للصلاة إذ الوضوء شطر الإيمان وكذلك ورد في الأثر (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخير)

الصحة عنوان الحياة -ومن طرق الوقاية

-1 تجنب العدوى(فر من المجذوم فرارك من الأسد) صحيح مسلم.

-2 تجنب الأماكن الموبوءة والغيرنظيفة وشديدة التلوث والعيش في أماكن واسعة مع إطفاء مسحة من الجمال والمساحات الخضراء مع حسن تنظيم لواقع سكني بيئي هندسي يتميز بالبساطة المريحة للنظر.

-3 تجنب التخمة (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) رواه الترمذي.وهي قاعدة وقائية مهمة لتجنب أمراض الجهاز الهضمي إذ يقول الله تعالى(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الأعراف 31.

-4 نجنب الفواحش ما ظهر منها وما بطن حتى يبتعد عن مرض نقص المناعة (الإيدز) فالوقاية منه تكون سلوكيا وأخلاقيا من تعاليم الأنبياء والتعاليم التي تتوافق مع الفطرة البشرية التي فطر الله الناس عليها من حرمة الزنا واللواط وتجنب بيوت الدعارة.

-5 البعد عن التداوي بمحرم فلم يضع الله دواء وعلاجا بمحرم مع أكل الحلال والبعد عن الحرام مراعيا الأخلاق والقيم النبيلة فما كان من مسكر أو خمر يذهب العقل فهو يتجنب وما كان من لحم خبيث كلحم الخنزير ولحم الميتة فهو يتجنب إلا ما كان لضرورة وهي تقاس بقدرها ويكون مقياسها إما الهلاك والموت أو استخدام قدر ضئيل يحفظ الجسد من الموت المحقق.

فحقيقة الطب النبوي أنه قائم على حقائق؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق وإن قصرت الأبحاث العلمية عن تأكيده وعجزت عن معرفته إلى حين فسوف تصل إلى حقيقته ولو بعد حين حتى يكون مصدرا لاكتشافات علمية طبية أساسية.

فالرسول محمد صل الله عليه وسلم طبيب القلوب والأخلاق - وننبه ونذكر إلى أن الله سبحانه وتعالى بعث رسوله سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم رسولا هاديا لبيان العقيدة السليمة (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم) محمد 19، ولنشر الأخلاق الفاضلة بين المجتمعات والسلم والسلام بين الدول والأفراد وليس من أهدافه ومقاصده تعليم الطب والعلوم الدنيوية وإنما هي إشارات لتتبع موازين العلم والعمل بما جاء في السنة النبوية وتتبع إشارات النبي بما كان في عصره متاحا مع الاعتناء به وأن نقيس عليه ما استجد لنا فنتبع فيه العلم الحديث من حيث انتهى الآخرون حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم في مقياس بديع لما يستحدث من العلم (أنتم أعلم بأمور دنياكم) صحيح مسلم.

ليكون المؤمن القوي هو صاحب البناء والمبادرة في شتى مناحي الحياة إذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمن القوي خيروأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان.) رواه مسلم.

أمثلة جامعة من توجيهات نبوية في رعاية الصحة العامة

-1 ففي حديث ابي الدرداء (إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بمحرم) رواه ابو داود.

-2عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل وكية نار وأنهى أمتي عن الكي) صحيح البخاري كتاب الطب.

-3وإذا أخذنا الجانب الوقائي -(إذا وقع الطاعون ببلد وأنتم به فلا تخرجوا منه وإذا كان ببلد فلا تدخلوه) متفق عليه.

-4وكذلك لتجنب أمراض كثيره هناك شهر معظم يجتمع فيه المسلمون جميعا على الصيام في موعد واحد من آذان الفجر إلى غروب الشمس وهي حمية لها آثار مشاهدة في حفظ الجسم وكذلك الجانب الروحاني والتآزر المجتمعي.

الأوقاف ودورها الحضاري في "الصحة" عند المسلمين

بقلم : إسماعيل محمد أبو أنس

نظام الوقف في الإسلام له أهمية كبيرة وفيه أجر عظيم، فكان المسلم الميسور يتسابق إلى تحصيل ثوابه وحسناته، فهو خدمة دنيوية مستمرة بأجر أخروي مستمر يعطي الأمل للمحتاج والمعوز وأصحاب الظروف الخاصة كعابري السبيل، كلها أعمال تلزم بالوقف الضامن لقدسية المال الخاص الذي يكون من نصيب الأغنياء والأثرياء ينجزونها بمحض الرغبة في فعل الخيرات للقيام بأدوار متنوعة منها :

الدور الاجتماعي:

خدمة المحتاجين و تجفيف منابع الانحراف بسبب الحاجة وبالتالي حماية المجتمع، وتقوية التماسك بين أفراده، بغرس أسباب التعاون والتضامن، والمحافظ على كرامة المحتاج من الجوع والفقر والمرض وغيرذلك... من فقراء وطلاب علم وأرامل وأيتام وأبناء سبيل ...

الدور الأخلاقي:

حماية للناس من مخاطر الحقد والحسد والكراهية والغيرة والتحايل والكذب ...

الدور الاقتصادي:

فهو من الموارد المالية المستمرة، كمنزلة بين الملكية العامة والملكية الخاصة، لأنه تحبيس للمال أو العقار، القابل للنماء بشكل مباشر أو غيرمباشر، يستفيد منه المحتاج ونحو ذلك، ويوظف فيه العامل والأجيروالمدير... من أجل المنفعة العامة والخاصة.

وقد جعل الإسلام الوقف في منزلة كبرى، بل جعله من أولويات المجتمع المسلم؛ فقد أوقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرضا على فقراء المسلمين، تلاه عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي اشترى بئر "رومة"، وأوقفها على سقيا الناس، قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه : "لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف". فالوقف هو منظومة تكافلية مشروعة وفق أحكام شرعية معلومة بالضوابط والأركان والشروط.

ومن أشهر أنواع الوقف التي سجلها التاريخ ورصدها الباحثون: الأوقاف المتعلقة بالنظام الصحي كمراكز صحية والمستشفيات والكليات الطبية، والإنفاق عليها وإمدادها بالأدوية ووسائل العلاج اللازمة، انتشرت في سائر المدن الإسلامية، كبغداد ودمشق ومصر والاندلس والمغرب الإسلامي.

وظيفتها توفير الرعاية الصحية للساكنة في المجتمع المسلم كصورة من صور الحضارة والتقدم التي عرفها المسلمون منذ قرون، بل بلغت العناية بالصحة بتخصيص اوقاف لبناء أحياء طبية متكاملة كان ذلك في بغداد حي يشبه المدينة الصغيرة، كان يسمى بسوق (المارستان)، يؤمه الأطباء والصيادلة وطلبة الطب، و المستشفيات ففي "بغداد" وحدها مع مطلع القرن الرابع خمسة مستشفيات، وبالأندلس (قرطبة) كان بها خمسون مستشفى، وقفها وأنفق عليها الخلفاء والأمراء والمُوسرون، الى جانب مراكز صحية خاصة بالأحياء السكنية تُقام بجوار المساجد أو قرب الجامع الكبير، وكالفرق الطبية المتنقلة التي ترسل إلى الأماكن النائية في القرى والأرياف لتفقد الأحوال الصحية للسكان وعلاج المرضى، وصلت في بعض الأحيان إلي 40 جملاً في عهد السلطان محمود السلجوقي الذي حكم من سنة 511 هـ/ 1117 م إلي سنة 525 هـ/ 1131م، وكانت هذه القوافل مزودة بالأدوية وآلات العلاج ويرافقها أطباء ، ويكثر هذا النوع في أوقات انتشار الأوبئة؛ و كذلك مستشفيات السجون.

ومن التقدم الحضاري عند المسلمين إنشاء مستشفيات خاصة ببعض الأمراض في القرن الأول الهجري (86 هـ/ 705 م)، ومنها مستشفى "الجذام" حيث يعزل المرضى عن المجتمع؛ ومنها مستشفيات المجانين، التي أفردت لعلاج هذا الصنف من المرضى سريريا ونفسيا؛ ومنها للأمراض الباطنة، والجراحة، والأمراض الجلدية، والعيون، وبل وحتى للأمراض النفسية، والعظام، كلها كانت مجانا مع الإطعام والخدمات الأخرى بفضل الأوقاف، في حين كان أول مستشفى أوروبي وجد في باريس بعد أكثر من تسعة قرون.

وتوسعت الأوقاف للتطوير الطبي، فالمستشفيات تقوم كذلك -إلى جانب العلاج - بتدريس الطب، وكانت تُخصص قاعات داخل المستشفيات الكبيرة للدروس والمحاضرات.

نماذج وامثلة من مستشفيات حضارتنا:

-أول مستشفى إسلامي في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، (86 هـ / 96 هـ) وكان هذا المستشفى متخصصاً في الجذام.

-أول مستشفى كبير في تاريخ الحضارة الإسلامية هو (البيمارستان)، أي دور المرضي، الذي أمر ببنائه هارون الرشيد رحمه الله (170هـ /193هـ) في بغداد.

-ومستشفى السيدة أم الخليفة المقتدر بالله، ببغداد سنة 203هـ، ويسمى مستشفى السيدة رحمها الله.

-المستشفى المقتدري أقام المقتدر ببغداد.

-مستشفى العضدي أقيم سنة 371هـ،

- مستشفى النوري بدمشق سنة 549هـ،

-مستشفى المنصوري الكبير بالقاهرة سنة 683هـ.

-مستشفى أنشأه الفتح ابن خاقان وزير المتوكل على الله العباسي بمصر،

- مستشفى أسسه أمير مصر احمد بن طولون بمصر سمي باسمه.

-مستشفى أنشأه الملك قلاوون بمصر،

-مستشفيات في العصر الأيوبي والمملوكي أنشأها صلاح الدين الايوبي.

-مستشفى سيدي فرج (فاس) أسسه السلطان يوسف بن يعقوب المريني ووقف عليه عقارات كثيرة برسم النفقة عليه والعناية بالمرضى، يزوره الموسيقيون مرة كل أسبوع للترفيه عن المرضى.

-مستشفى أنشأه المنصور بمدينة مراكش.

هذه صورة من الحضارة الإسلامية وعنايتها بالصحة العامة، وكيفية تطويرها بفضل نظام الوقف الإسلامي.

تأسيس المجلس الوطني للأئمة بفرنسا

- تحت رئاسة وإشراف الدكتور أنور كبيبش ، شمس الدين حفيز، فساسي ، محسن انقزو، وبحضور السادة محمد الونوغي، مدير إدارة مسجد باريس

- تم تأسيس المجلس الوطني للأئمة (CNI) يوم الأحد 21 نوفمبر 2021 خلال الجمعية العمومية التأسيسية التي جرت وقائعها في مسجد باريس الكبير بفرنسا.

- وهو مجلس يمثل الأئمة على المستوى الوطني، وصل عدد المندوبين أكثر من 500 إماماً، يمثلون مختلف المساجد والجمعيات و الاتحادات من مختلف مناطق فرنسا، ومن مختلف الجنسيات (موريتانيا، إفريقيا المغرب ، الجزائر، تونس ، فرنسي الأصل ....).

- وكان جدول الأعمال يخص نقطتين أساسيتين، أولها المصادقة على القانون الأساسي، والانتخابات: (انتخاب رئيس المجلس الوطني للأئمة، انتخاب أعضاء المكتب الوطني، وانتخاب رؤساء اللجان.)

الجهات المؤسسة للمجلس الوطني للأئمة بفرنسا

اجتمعت الفدراليات الإسلامية في لقاءات كثيرة منذ أكثر من عام لتأسيس هذا المجلس وهي:

-مسجد باريس الكبير وثلاثة اتحادات إسلامية فرنسية، و هم

- تجمع المسلمين في فرنسا

-إتحاد مسلمي فرنسا

- الإتحاد الفرنسي للجمعيات الإسلامية من إفريقيا وجزر القمر وجزر الأنتيل.

وقد تمت الأشغال في جو أخوي ديمقراطي، حيث تمت المصادقة على القانون الأساسي، وانتخاب رئيس المجلس الوطني للأئمة بفرنسا، وهو السيد أحمد باه، رئيسا ؛وانتخاب أعضاء المكتب الوطني، منهم: السيد خالد العربي نائب الرئيس، السيد عبدالله العصفيري نائب الرئيس، السيدة مريم بركان الأمين العام و المسؤولة المالية، السيد العربي البشري عضوا، السيد عبد الودود غورو عضوا.

- وانتخاب رؤساء اللجان، منهم، الشيخ زيان مهاجري المدعو سفيان، رئيس اللجنة الخارجية للمجلس.

- سبب التأسيس: دعوة رئيس الجمهورية السيد إيمانويل ماكرون في خطاب رسمي خريف عام 2020 لتأسيس «مجلس وطني للأئمة» يقوم بمهام كثيرة منها اعتماد الأئمة و التكوين المستمر و ترقية أداء الإمام ومحاربة التطرف.

رئيس الهيئة مع حييم كورسيا الحاخام الأكبر في فرنسا

الجهات الرسمية : في زيارته لمسجدباريس الكبيريوم الأحد 21 نوفمبر 2021 قام وزير الداخلية بإلقاء كلمة أبدى فيها تأييده ودعمه للمجلس الوطني للأئمة وأخذ صورة مع رئيس مجلس للائمة المنتخب.

الضيوف الرسميون : رئيس بلدية باريس، برلمانيون للغرفة الأولى والثانية

المجتمع المدني : رجال دين من مختلف الديانات، المرشد الديني الاسلامي للجيش الفرنسي... والكلمة الأخيرة ألقاها الحاخام الأكبر في فرنسا حاييم كورسيا وكانت جيدة وتفاعل معها الأئمة .

المخرجات الأساسية :

اجتمع الأئمة والمرشدات في جلسات يوم الأحد 21 نوفمبر 2021 في باريس وبعد قراءة الوثائق التأسيسية للمجلس الوطني للأئمة (CNI) ومناقشاتها، اتخذوا القرارات التالية :

1. الترحيب بتأسيس المجلس الوطني للأئمة، وهو هيئة طالب بها رئيس الجمهورية السيد إيمانويل ماكرون، ونتيجة للعمل الدؤوب للاتحادات الإسلامية في فرنسادعا المجلس جميع المسؤولين والفاعلين في الحقل الديني والمرشدات للانضمام إلى CNI وهيئاتها من أجل تمثيل وطني للأئمة والإطارات الدينية المسلمة في فرنسا .

2. إلى جانب هذا التمثيل المتنوع للأئمة والإطارات الدينية، رجالًا ونساءً، دعا إلى بناء هيئة مشتركة قادرة على الارتقاء بدور الإمام والمرشدة الدينية وحمايتهما

3. يمثل ميثاق مبادئ الإسلام في فرنسا نصًا تأسيسيًا يضع الأسس لفهم الإسلام الأصيل، ومنفتحًا ومتكيفًا مع المجتمع الفرنسي.

مجلس الأئمة ملتزمون به و بتعزيز قيم السلام والتضامن والانفتاح.

4 . المجلس يجدد التأكيد على أن الإسلام يتفق تماما مع قيم الجمهورية .

5. التأكيد بشدة على المساواة بين الرجل والمرأة فتح المجلس على الفور بابه أمام النساء والرجال دون تمييز.

6. اتخذ المجلس موقفًا ضد من يستخدم الدين الإسلامي لأغراض عنصرية أو معادية للأجانب أو معادية للسامية. ويرفض بشدة جميع أشكال الكراهية والإقصاء والعنف.

7. التزام المجلس بالحوار بين الأديان وعلى نطاق أوسع يشمل كل المعتقدات أو الفلسفات الأخرى. ويعتقد أنهم يشكلون ثروة للجميع و أن الأخوة تشمل البشر بما يتجاوز انتماءاتهم الدينية أو الفلسفية أو العرقية.

8. في مواجهة التطرف العنيف الذي عصف ببلدنا والذي لا يزال يمثل خطرًا على تماسك مجتمعنا، يتعهد المجلس بمضاعفة جهوده من أجل منع انتشار التطرف ويعمل حشد قواته من أجل تفكيك أفكار التطرف وينشر خطاب مشترك يتقاسمه أكبر عدد ممكن من الناس.

9. يشعر المجلس بالقلق إزاء التصريحات التي تسيء إلى الفرنسيين من ذوي العقيدة الإسلامية، خاصة أن معظمهم يعيش في سلام مع إخوانهم المواطنين. خطابات الازدراء والكراهية تجاه أي جزء من الأمة هي في حد ذاتها قلق على مستقبل بلادنا.

عرض كتاب :

الدليل العلمي والعملي للوقاية من الغلو والتطرف

الدليل أو الكتاب من إعداد اللجنة العلمية التابعة لرابطة علماء ودعاة وأئمة الساحل، وقد قدّم له الدكتور يوسف بلمهدي وزير الشؤون الدينية والأوقاف، وهو الأمين العام السابق لرابطة علماء ودعاة وأئمة الساحل، إلى جانب مقدمة الرئيس السابق للرابطة الدكتور أحمد مرتضي، ومقدمة رئيس اللجنة العملية لإعداد الدليل الأستاذ محمد ضيف، إلى جانب مقدمة عن أعضاء اللجنة.

وقد تم إنجاز الدليل بجهد كبير من حيث الوقت والتفكير والاستشارة والتواصل مع جهات عديدة خارج دول الساحل، وبتنظيم ورشات متنوعة إقليمية...حتى خرج بهذه الصورة القوية، لمعالجة الظواهر المدمرة الأنفس والأوطان والحضارة ...

وتتميز الكتاب أو الدليل بالعناية العلمية فائقة، واستثمار الجانب العملي والميداني حتى يكون بالفعل دليلا للوقاية من الغلو والتطرف.

وقد شمل الدليل ثلاثة محاور أساسية :

- معالجة المصطلحات التي ترتبط بالموضوع بشكل مباشر، وهذه المصطلحات هي: الدين والتدين، الاختلاف والفرقة، القتال والجهاد، الدعوة، الأمة والمواطنة، الغلو.

- عرض القيم والأخلاق الإسلامية الفاضلة التي تقي صاحبها من الغلو العنف والتطرف،منها الصبر والشكر،حسن الظن،الحب،الرفق،النفع والتعاون، الوسطية

- تصحيح المفاهيم ومعالجة بعض الشبهات، ومنها أساسا : الفتوى،التكفير،الولاء والبراء،التبديع والتفسيق الإرهاب، الحريات.

وقد ذُيِّل الكتاب أو الدليل ببعض الفهارس التي تسهل التعامل معه والاستفادة منه والرجوع إليه بشكل عملي وسريع.

وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَن

ميثاق الإمام في المهجر

"توجيهات ومبادئ عامة"

أصدرت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية ميثاق الإمام في المهجر "توجيهات ومبادئ عامة" جاء فيه:

01- الإيمان في مفهوم الإسلام: وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله جميعا لا نفرق بين أحد منهم واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهي أركان الإيمان التي يجب على المسلم أن يعتقدها.

02- الإسلام: يتحقق بشهادة التوحيد، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله لمن استطاع إليه سبيلا.

03- المسلمون: المسلمون أمة واحدة، وكل أهل القبلة مسلمون، تذوب في كنف الدين كل المذاهب الإسلامية، وهم إخوة في الدين لا فرق بينهم في عرق أو جنس أو لون أو لغة.

04- الكليات الخمس: الإسلام دين يدعو ويؤكد ما دعت إليه الديانات السابقة من الحفاظ على الكليات الخمس)الدين-النفس-العرض-المال-العقل(.

05- الإسلام والحرية: الحرية مطلب شرعي ومبدأ من مبادئ الإسلام التي يرعاها ويدعو إليها ويحفظها، وهي بمفهومها الشامل تشمل المعتقد، والتفكير والتعبير والممارسة في إطار مراعاة حقوق الغير، ومشاعر الآخرين.

06- الإسلام والإنسانية: يعتقد المسلم أن الأخوة الإنسانية قاسم مشترك بين البشر يجب على المسلم مراعاته وتنميته وتعزيزه بالتعاون والتسامح في إطار تكاملي يحفظ الأسرة البشرية من كل سوء.

07- الإسلام والحوار: الحوار من دعائم البلاغ الإلهي، والقرآن مليء بصور الحوار الإيجابي، والمسلم مدعو إلى الحوار مع الذات ومع الغير، مع احترام الخصوصيات والديانات

08- الإسلام والديمقراطية: الإسلام دين العدالة والأخوة، وهو يعمل على تحقيقها بكل الوسائل الشريفة الممكنة، والديمقراطية والتسامح مبادئ ترعاها الشريعة وتدعو إلى التعامل على وفقها في إطار احترام أراء الآخرين.

09- الإسلام والمواطنة: المواطنة حق من حقوق الأفراد التي تعتبرها الشريعة الإسلامية مصونة ومحترمة، تعمل على تجسيدها في إطار التعاون والتسامح والتعايش، وفق الحريات العامة والأساسية، واحترام حريات الآخرين.

10- الإسلام والحضارة الإنسانية: الحضارة الإنسانية مكسب يدعو الدين الإسلامي إلى الحفاظ عليه، وللمسلمين إسهام كبير في إنجازات الحضارة، كما أن الديانات الأخرى ساهمت في إثراء التنوع الحضاري، والمسلم مطالب بالحفاظ على الموروثات الحضارية الإنسانية.

11- الإسلام والحريات السياسية: الحرية السياسية دعامة دعت إليها مبادئ الإسلام الأساسية، وهذه مضمونة ومكفولة ضمن الحقوق الشخصية للأفراد والجماعات، وللمسلمين الحق في اختيار الأصلح لتحقيق الصالح العام والدفاع عن حقوق المواطن.

12- الاندماج في المجتمع مع الحفاظ على الهوية : الإسلام دين التفتح على الحضارات الأخرى، وهو يدعو إلى الاندماج في المجتمع مع الحفاظ على الهوية الثقافية والخصوصية الدينية،كما يثمن جهود تعلم ما عند الآخرين واقتباس الحكمة منهم.

13- الإسلام والسلام العالمي: الإسلام دين السلام والأمن، ترفض تعاليمه قرآنا وسنة كلَّ أنواع الإيذاء والاعتداء على الأشخاص والممتلكات.

14- الإسلام والبيئة : الكون مسخر للإنسان يأخذ منه ما ينفعه ويحقق مصالحه دون تخريب أو إفساد، وحماية البيئة مطلب شرعي يحرم إتلاف مقدراتها.

15- الإسلام والصحة:الإسلام دين النظافة والطهارة في البدن واللباس والمكان والمحيط حماية للمجتمع من الأمراض والأوبئة، والمسلم مدعو إلى تحقيق ذلك حماية للنفس والمجتمع.

16- الإسلام وحقوق الجوار: الآداب العامة وحقوق الجوار محفوظة بالكتاب والسنة يجب تحقيقها والتعاون على تجسيدها حماية للعلاقات الأخوية والإنسانية.

17- الإسلام وتنمية المجتمع:المساهمة في تنمية المجتمع وتحقيق رخائه ورقيه من مطالب الدين التي رغب فيها، فيجب على المسلم الإخلاص في أداء واجباته نحو المجتمع الذي يعيش فيه.

18- الإسلام وأماكن العبادة:

- المساجد أماكن مقدسة رفع الله شأنها وجعلها ملاذ المسلمين في الطهارة النفسية والتربية الروحية والمعرفية، تقام فيها الشعائر الدينية، يؤخذ فيها تعاليم الدين ويحفظ القرآن وتعزز فيها أواصر الأخوة الإسلامية بالتعاون في كل الشؤون الاجتماعية، بعيدا عن التهريج وكل دعوات التطرف والتعصب.
- المسلمون مدعوون إلى حماية رسالة المسجد من كل تشويه يمس بقداستها، أو يحرفها عن مسارها الديني والاجتماعي.
- يعتبر المسلمُ أماكن العبادة لغير المسلمين أماكن لها قداستها بحيث لا يجوز المساس بها أو إهانتها، فالكنائس والبيع وغيرها من أماكن العبادة محترمة عند المسلمين بمقتضى قداستها وحرمتها عند أهلها.
- المسجد مكان للتجميع لا للتفريق، وللأخوة لا للشقاق، وللتعاون لا للتنابذ، يحترم المكلف بها ويعان على أداء مهمته السامية في نشر قيم التسامح، والمصلون عون له في العمل على إنجاح هذه الرسالة.

19- الإسلام والعمل: الإسلام يدعو إلى العمل ويعتبره عبادة من العبادات ولا يمنع من تكوين الثروة بالطرق المشروعة ديانة وقانونا، ويفرض على الغني إعطاء حق الفقراء كما تنص على ذلك شعيرة الزكاة تحقيقا للعدالة الاجتماعية.

20- الإسلام والعلم: طلب العلم فريضة إسلامية، وكل علم نافع يحقق الرفاه للبشر ويسعد الإنسانية فهو مطلب شرعي، وكل عمل يستعمل لتدمير الإنسان أو البيئة أو يهدد المجتمع في النفوس والممتلكات فهو ممنوع شرعا.

21- الإسلام والأسرة:

- النساء شقائق الرجال، والمرأة والرجل مخلوقان من نفس واحدة وهما أخوان في الكرامة الإنسانية، لهما واجبات تجاه بعضهما ولكل حقوق تجاه الآخر.
- تتكون الأسرة من الرجل والمرأة بعقد شرعي وفق تعاليم الإسلام، ولتحقيق السعادة المرجوة وتربية الأبناء يجب مراعاة الحقوق والواجبات المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية.

الشيخ أحمد باه

رئيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا « لتعارفوا»:

هكذا جاءت فكرة تأسيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا

- نحن مطالبون بالعمل في الميدان والتقدم للأمام
- باب المجلس مفتوح لجميع الهيئات والمؤسسات الدينية
- لجنة مختصة تدرس أفق التعامل مع المؤسسات الشبيهة في أوربا
- الإمام خليفة رسول الله على المنابر وفي المساجد

يكشف رئيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا الشيخ أحمد باه، في حديثه لمجلة" لتعارفوا "

أنه بعد مقتل الأستاذ سموائيل باتي، قرر رئيس الجمهورية الفرنسية السيد إيمانويل ماكرون ضرورة محاربة الإرهاب بجبهة داخلية وقائية في صفوف الإطارات الإسلامية المتمثلة في أئمة المساجد وذلك بتكييف الخطاب الديني اللائق للمجتمع وضبط الأنشطة والشعائر الدينية، فكان-يقول- من الواجب إنشاء هذا المجلس ليقوم بهذه المهمة وتحديد مهمة الإمام مع تكوينه ومرافقته في مشواره العملي، مشددا في السياق، أن باب المجلس مفتوحا لجميع الهيئات والمؤسسات الدينية الموقعة على الميثاق الوطني، كاشفا عن لجنة مختصة تدرس أفق التعامل مع المؤسسات الشبيهة في أوروبا.

رئيس الهئية الاوروبية مع رئيس المجلس الوطني للأئمة فرنسا

بسم الله، ابتداء نرحب بكم معنا في مجلتنا الفتية (لتعارفوا)، ونشكركم على إجراء الحوار وتخصيص جزء من وقتكم الثمين لتنوير القراء و المهتمين و المتابعين... في وقت تزاحمت فيه الواجبات حتى أصبح الوقت لا يكفي، فشكرا لكم مجددا.

- ونحن في رحاب هذا الحوار بودنا كجمهور ومتابعين معرفة من هو السيد أحمد باه؟

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،وأشكركم على الاهتمام والعناية والحرص على إجراء الحوار من أجل تثقيف وإعلام المسلمين عموما والجالية الفرنسية خصوصا، بمجريات التأسيس والهدف والغاية والآمال من مؤسسة تُعنى بالجانب الديني للمسلمين بفرنسا.

معكم الشيخ أحمد فلاتي باه، من أصول الدولة الإسلامية الموريتانية، وتحديدا مدينة أنبان، في ولاية البراكنة في جنوب موريتانيا على نهر السينيغال، ولدت في عائلة دينية، صوفية تيجانية الطريقة، تربيت في حضن الوالد، فقرأت القرآن الكريم في سن مبكرة، فالتحقت بالمحاضر التقليدية المعروفة عندنا في موريتانيا، فدرست العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، ثم بعد ذلك التحقت بالمدارس النظامية، حتى حصلت على الشهادة الجامعية، ومنذ ذلك الوقت لازلت في مهنة التدريس والإمامة.

المجلس الوطني للأئمة، حديث عهد، حدثنا عن هيكلته، تنظيمه ومهامه؟

فالحقيقة جاءت فكرة تأسيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا بشكل مرتب وبسيط، على أهميته ومكانته، فنحن نعمل كمواطنين في الحقل الدعوي والتربوي من أجل المواطنة الشاملة. لهذا نرى أننا مطالبون بالعمل في الميدان بشكل ايجابي، والتقدم إلى الأمام بوجه صحيح وسليم.

فالمجلس الوطني للأئمة يتكون من مجلس تأسيسي شاركت فيه أربع فدراليات إسلامية بمسؤليها والنخبة من أئمتها وهم كالآتي: مسجد باريس الكبير و الاتحاد الفرنسي للجمعيات الإسلامية من إفرقيا و جزر القمر و جزر الأنايل و تجمع المسلمين في فرنسا و اتحاد مسلمي فرنسا و بعض الخبراء في مجالات متنوعة يحتاج إليها الإمام في الفتوى ودراسة الواقع و بعض الأئمة الأحرار الذين لا ينتمون لأي فدرالية ، من هذا المجلس انتخب مكتب مكون من رئيس ونائبين وأمينة عامة مسؤولة المالية وعضو

رئيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا مع السيد جيراد دار مانان وزير الداخلية الفرنسي

مكلف بملف تكوين الأئمة. كما يحتوي أيضا على مجلس إداري (المجلس التأسيسي) ولجان تتخصص بعدة مجالات وقضايا مختلفة. أما تسيير وتنظيم الأنشطة، فما زالت في طور الإنشاء وتحديد المهام.

للعودة قليلا إلى الوراء، نرجو منكم فضيلة الشيخ التعميق في كيف جاءت فكرة الإنشاء؟

بعد مقتل الأستاذ سموءال باتي، قرر رئيس الجمهورية السيد امنويل ماكرون ضرورة محاربة الإرهاب بجبهة داخلية وقائية في صفوف الإطارات الإسلامية المتمثلة في أئمة المساجد وذلك بتكييف الخطاب الديني اللائق للمجتمع وضبط الأنشطة والشعائر الدينية. ودعا في خطاب رسمي في خريف عام 2020 لتأسيس مجلس وطني للأئمة، فكان من الواجب إنشاء هذا المجلس ليقوم بهذه المهمة وتحديد مهمة الإمام مع تكوينه والعناية به ومرافقته في مشواره العملي. الفرنسي عامة، فلا يخفى عليكم ما للإمام من مكانة وحضور وتأثير في حياة المسلمين، و نحن من غاياتنا في المجلس تعميق التكوين على الرقي بهذا الدور بما يحقق الامن و الاستقرار وليعزز التعايش و التعاون في مجتمعنا بفرنسا فالوطن مسؤولية الجميع.

فكل المؤسسات والقطاعات في الدولة وفي المجتمع المدني تعتني بمنتسبيها بالتكوين والتدريب والمرافقة والعناية وفق المتاح من الإمكانات نحن نجتهد في المجلس في نقلة نوعية ــ مع الإمام و به ــ وبتعاون جميع افراد الجالية المسلمة.

هل من دعم حكومي فرنسي؟ لا سيما في الظروف الراهنة؟

كما ذكرت من قبل التأسيس كان بمرافقة ومساندة مكتب الديانات لدى وزارة الداخلية.

لكن إذا تقصد الدعم المالي لهذا المشروع من طرف الحكومة فالقانون لا يسمح بذلك، تطبيقا لقانون 1905.

السياق الحالي العام يوحي بإرهاصات قد تلقي بظلالها على مسيرة مجلسكم، هل من احترازات في الأفق؟

نحن مطالبون بالعمل في الميدان والتقدم الى الأمام دون الالتفات للملهيات والنتيجة في الميدان هي الحَكم، فالجميع مطالب بالعمل والحرص، و ان كان من احتراز فهو التنسيق والتعاون و التشاور.

نشأة المجلس ضيف جليل يضاف لعديد من الهيئات الدينية المتواجدة في فرنسا، حدثنا عن مستوى التنسيق الذي يجمعكم؟

يوجد تنسيق بين الفدراليات الإسلامية المؤسسة للمجلس الوطني للأئمة والخبراء في مجالات متنوعة، إلى جانب أئمة لا ينتمون للفدراليات وما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا.

وللإعلام فإن باب المجلس مفتوح لجميع الهيئات والمؤسسات الدينية الموقعة على الميثاق الوطني دون إقصاء ما دام يعمل في وضوح ووفق قوانين الجمهورية...

- هل من مشاريع لتوسعة اختصاصات المجلس ليمتد أوروبيا؟

لدينا لجنة مختصة في هذا المجال تدرس أفق التعامل مع المؤسسات الشبيهة في أوروبا، و إن كانت مساحة الحاجة للمشاريع الجادة و الفعّالة أوسع مما تتصور،خاصة إن تَيَسَّر الامر و كان العمل بلمسة فيها تجديد و إبداع،فرَحَابة الاسلام أوسع منا جميعا، نسأل الله العناية و التوفيق.

الإمامة هي وظيفة وخطاب وصورة خارجية للدّين، ما هو تصوركم لها في زمن تكالب الغريم؟

نعم الإمام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنابر وفي المساجد، وهو معلم ومربي وقدوة، له حقوق وواجبات، وهو في الأخير إنسان ومواطن؛ فهو لا يسلم من خطابات الكراهية الموجهة له وللمسلمين، لكن دوره عدم الدخول في مهاترات و مزايدات، انما هو يُعمِّق الثقة في المسلمين بخطاب معتدل و متوازن بكل صدق، فيرسخ ثقافة المواطنة الشاملة، خاصة ان عَمل المسلم في النهاية فيه الاجر و الثواب من الله تعالى.

- لكم واسع الحرية في إنهاء الحوار، تفضلوا سيدي؟

في الختام أشكر مجلة «لتعارفوا» التي تعتبر نافذة تكشف بوضوح كل ما يخص شؤون الإسلام والمسلمين في أوربا،ونُعَوِّل في مجلسنا على مجلتكم من حيث النشر الواسع بما يحقق معنى التثقيف، سواء للأئمة خصوصا أم للمسلمين عموما، فجزى الله كل القائمين على نجاح فعاليتها آملين من المولى عزوجل لنا ولهم التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بقلم الأستاذ
حاج بن دوحة

هجرة المسلمين إلى أوروبا

الثابت في علم السلوك ، أن كل فرد يسعى للاستقرار في وطنه ، يرتبط عاطفيا و مصلحيا بالتجمعات العائلية ، ينشأ في تبعية لسلسلة يوميات، يحتسي كوباً من القهوة في المساء رفقة أصدقائه ، يخرج في نزهة مع الرفقاء، يمضي وقته في العمل ليرجع مساءا إلى بيته، فيجد العائلة البيولوجية في استقباله ، تهدي له الأطباق التي تغريه ، عندما يمرض يرى الإخوة و الأهل ظلا له ، فتتعزز قوته وهمته، هذا هو الثابت ، لكن ماذا لو قابلتك الأوطان بجفاء وإجحاف ، و أجبرتك على ترك نزعة طالما تنفست عبقها ؟!.

رحلة بوقود الدموع:

لا يوجد في حظيرة البشر ، من يختار توديع المكان الذي وُلد وترعرع فيه ، المكان الذي عاش فيه ذكرياته مُحاطاً بأُناس يحبهم ويحبونه ، يشاركونه اللغة ، الدين ، العادات و التقاليد ، لكن حين تقسو عليه الظروف و تجود عليه بالنكران ، يضطر إلى التخلي عن هذه الأشياء الجميلة ، فيغير الجغرافيا نشدا لحياة أفضل وغد أجمل، و بحثاً عن بصيص أمل في إيجاد بيئة تعترف له بجزء من الحقوق ، حتى ولو كانت التكلفة ، الابتعاد عن الوطن والأرحام ، والشعور الدائم بالغُربة في بعض الأحيان.

إن أغلب الأشخاص الذين هاجروا من أوطانهم لم يكن دافعهم إعلان العشق على الغربة ، أو الإستجابة لجاذبية الغرب المغرية ، لكن هروباً من المُرّ الذي ذاقوه في أوطانهم ، و بحثاً عن إمكانيات وفُرص عَجزت بلدانهم أن تحققها لهم.

غربة تحت طائل الإكراه :

معاجم اللغة تخص مصطلح "غربة" ، بحيز من الألم و الحسرة ، ففيه كمون من اللوعة و الأحزان ، يلجأ إليها الإنسان قسرا ، غير مخير، بعد أن لفظته الأقدار:

تردي الأوضاع السياسية وانعدام الحريات ، يزيد من رغبة البعض في الهجرة نحو الدول الغربية باعتبارها دول أكثر استقراراً وديمقراطية.

تدني مستوى المعيشة وارتفاع الأسعار مقارنة بالرواتب الهزيلة ، تزيد الشخص سخطاً على الوضعية المزرية التي يعيشها.

إن الأحداث التي عاشتها الدول العربية و الإسلامية في الفترة الأخيرة من حروب و انتهاك للحقوق والحريات ، لم تترك فُرصاً أخرى للشباب غير الهجرة إلى بلدان أوروبا التي يُصورها الإعلام كقلاع للديمقراطية بإمكانها توفير ظروف عيش جيدة لمواطنيها. النظر إلى بلاد الهجرة كملاذ الأمان والخلاص و محطة لسطوع الأحلام.

هجرة الأدمغة راجعة إلى العروض المغرية التي تقدمها الدول الغربية ، التي تتيح فرصاً للشغل للكفاءات و تشجع على البحث العلمي، الشيء الذي يزيد من شهية الشخص وغوايته في العيش في الضفة الأخرى.

فقدان و خسران :

الهجرة دليل على فشل الأوطان العربية و الإسلامية في الاحتفاظ بأبنائها والتمسك بمواردها البشري ، فتميل إلى بيعهم دون مقابل ، في وقت كان عليها إحتضانهم بين ذراعيها و إغداقهم بالرعاية والأمان ، كما كان من واجب الحكومات ، تثمين شعوبها عبر النهوض بمستوى التعليم والصحة وإصلاح القضاء و إدماج الشباب في سوق الشغل، والنهوض بالمستوى الإقتصادي و الإجتماعي والسياسي.

لو توفرت إرادة سياسية قوية وبزغت نظرة إصلاحية شمولية وسعت الدول الإسلامية إلى تحسين المستوى العام ، هل كان الناس يفرطون في سعادتهم و سعادة عائلاتهم و يهاجروا إلى بلدان ، هم غرباء عنها حاملين معهم خيبات الأمل ، و جراح الألم؟

الضفة الأخرى

المهاجرون ليسوا سواء ، فمن اختار الهجرة الشرعية في سيرها العادي ، ليس كالذي ألقى بنفسه في قوارب الموت هاربا من خفر البحر ، يتنفس عتمة الظلمات ، أمله الوحيد أن يصل به القارب إلى الضفة الأخرى ، مناجيا القدير ، طامعا في رحمة إنسانية من البحر ، وفي نبضه يلوح شبح الغرق ، رحلة هلع فظيع تتساوى فيها الحياة والممات ، أغنية حزينة على أنغام أكون أو لا أكون.

بقلم د-محمد زين الدين
عبد المؤمن

الهجرة في التاريخ

مفهوم الهجرة

الهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض (ابن منظور). أو انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيًا وراء الرزق (المعجم الوسيط). والهجرة مصطلح يشير إلى إنتقال الناس أفرادًا أو جماعات من موطنهم الأصلي إلى مكان آخر، للاستقرار فيه بشكل دائم أو مؤقت بحثًا عن مستوى أفضل للعيش والسكن والأمن. وتحدث الهجرات البشرية عندما تتحرك مجموعة أو أكثر من الناس من منطقة في العالم إلى أخرى لأسباب مشتركة. وفي قديم الزمان، تنقَّل الإنسان البدائي من مكان لآخر باستمرار بحثًا عن الغذاء أو للصيد البحري والبري. ثم تغيرت أسباب هجرته، فأصبح يتنقل بحثًا عن الأراضي الخصبة للزراعة ولبناء حضارات جديدة.

بداية الهجرة البشرية

لا بد من التقرير أن قصة الهجرات البشرية الأولى غير واضحة المعالم، لأنها تمت قبل فجر التاريخ. وليس هناك من وسيلة لتتبعها إلا ما تخبئه طبقات الأرض من آثار. ومع ذلك، فإن الرأي السائد بين العلماء من مختلف الاختصاصات، من علماء الآثار وعلماء الأجناس البشرية وغيرهم، يقول إن الهجرات الأولى للإنسان بدأت من أفريقيا على دفعات بأوقات متباعدة. وتشير الدراسات إلى أنه منذ حوالي مليوني سنة، خرج الإنسان من موطنه الأصلي في أفريقيا، باتجاه الشمال عبر القرن الأفريقي إلى الجزيرة العربية ومنها إلى أوراسيا. وذلك بسبب التطورات الجيولوجية الكبيرة في ذلك الحين. وكانت نتيجتها تضخم الصحراء الأفريقية ما أدى حسب بعض النظريات العلمية إلى تغير كبير في مجرى نهر النيل. ونتيجة لذلك تفرق هؤلاء في كافة أنحاء العالم القديم وصولًا إلى جنوب شرق آسيا (مجلة القافلة).

هجرات الشعوب

إن أول الهجرات الكبيرة للشعوب هي هجرة القبائل السامية في الشرق الأدنى التي كانت تربطها اللغة المشتركة. وبدأت تنتشر منذ حوالي 5000 سنة من موطنها في جنوب شبه الجزيرة العربية واليمن. وكانت هذه الهجرة على طول طرق القوافل الصحراوية عبر صحراء السيناء إلى البادية السورية. واندمج هؤلاء المهاجرون مع ثقافة بلاد ما بين النهرين. وهذا الخليط هو ما جلب الحضارة إلى الشريط الساحلي لشرق البحر المتوسط، التي حفزت كثيرًا من الهجرات اللاحقة في اتجاهات عدة. وهاجر الإغريق والجرمان والسلت والسلاف إلى أوروبا منذ ما يقرب من 4000 سنة. فاستوطن الإغريق في جنوب القارة، والجرمان في الشمال، والسلتيين في فرنسا الحالية وإسبانيا وإنجلترا (مجلة القافلة). واستمر بعض هذه الشعوب في هجراتها داخل القارة الأوروبية، فاستوطنت القبائل الجرمانية المناطق الشمالية من أوروبا في اسكندينافيا.

الهجرات العربية

يعتقد كثير من المؤرخين أن الهجرات السامية التي بدأت من جنوب الجزيرة العربية ومن اليمن إلى منطقة شرقي المتوسط وبلاد ما بين النهرين بموجات من الهجرات المتتالية، حلت محل السومريين. وبمرور الوقت، واستمرار الهجرات المتتالية، اندثرت حضارة السومريين وسادت العربية ولغتها. وقد أسس العرب الوافدون أول مدينة في منطقة ما بين النهرين، وهي الحيرة في جنوب العراق. وشهد تاريخ المنطقة صراعًا مستمرًا بين المهاجرين من الجنوب والسكان المحليين المستقرين في أعمال الزراعة.

وبعد بعثة رسول الله ﷺ، استمرت الهجرات العربية مع الفتح الإسلامي، خاصة في بدايته إلى الشام وبلاد ما بين النهرين. ولم تعتنق المنطقة الإسلام فحسب، بل تكرس استعرابها. ومع توسع الفتح الإسلامي شرقًا وغربًا، اعتنقت الشعوب شرقي بلاد ما بين النهرين حتى الصين الإسلامَ، لكنها لم تستعرب. والسبب في ذلك هو أن الهجرات العربية السابقة لم تصل إليها. أما نتيجة الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا، فكان تكريس استعرابها بشكل كامل، فغدت المنطقة إلى يومنا هذا منطقة عربية إسلامية. وبعد فتح بلاد الأندلس، تدفق عليها كثير من المهاجرين العرب.

الهجرة بعد الاكتشافات الحديثة

بعد اكتشاف القارة الأمريكية من قبل المستعمرين الإسبان والبرتغاليين في بداية القرن السادس عشر الميلادي، تدفق إلى أمريكا الشمالية من الشعوب الأوروبية خلق كثير. وقد تم استبدال السكان الأصليين بالمهاجرين الجدد بعد تصفيتهم. وكانوا قد سبقوا الأوروبيين إلى هذه القارة بما يقرب من 140 قرنًا من الزمن. كما تم استبدالهم أيضًا بأعداد كبيرة من الناس معظمهم من أفريقيا بواسطة تجارة الرقيق. ويعتقد بعض المؤرخين أن تعداد هؤلاء وصل في ذلك الوقت إلى 12 مليونًا.

أما ما يتعلق بأمريكا الجنوبية، فقد بدأ الإسبان وبعدهم البرتغاليون باستغلال شعوب وموارد هذه المنطقة منذ 1530م. وتعرض السكان الأصليون بما تعرض له سكان أمريكا الشمالية من عمليات إبادة بطرق مختلفة. وقد منع الإسبان والبرتغاليون غير مواطنيهم من الهجرة إليها. واستمر هذا المنع حتى نالت هذه الدول استقلالها.

الهجرة إلى الدول المتقدمة

الظروف الاقتصادية القاسية المهيمنة على كثير من الدول النامية، دفعت بكثير من الشباب إلى المغامرة في سبيل الانتقال إلى الدول المتقدمة في أوروبا وأمريكا سعيًا وراء العيش. يجتاز الشباب من غرب أفريقيا الصحراء الكبرى، مشيًا على الأقدام أحيانًا، إلى المغرب العربي. ومن ثم يجتازون البحر الأبيض المتوسط زوارق مكتظة إلى إيطاليا أو إسبانيا. أما الشباب القادمون من شرق آسيا، فإنهم في الغالب يمرون بتركيا ويعبرون بحر إيجة إلى اليونان. هذه الطرق كلها محفوفة بالمخاطر؛ يغرق منهم في هذه البحار مئات كل عام. ويهلك في متاهات الصحراء أعداد غير معروفة. لكن – وكما يبدو – الهجرة نشاط بشري، وسيظل الإنسان يمارسها – مهما كانت الظروف – إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

بقلم الأستاذ
إسماعيل دباح
خبير المنهاج التربوية

الإنسان والهجرة

من الأعمال المرتبطة بسلوك البشر منذ الزمن العميق "الهجرة"، من أجل أهداف وغايات متنوعة، بدأها الأنسان حياة أفضل بتغيير الظروف وأحوال العيش الصعبة، سواء القرب من مصدر الماء أو الكلأ، أو البعد عن مصدر الخطر ونحو ذلك...

وما زال الإنسان إلى اليوم، وفي عصر الاتصالات المتطورة والحياة المنمّطة، يهاجر ويَتَوَطّن حيث يتنقل بأهداف وأغراض متنوعة، اختيارية أو اضطرارية.

ومن أكبر تحديات "الهجرة" في عصرنا الحالي هي "الاندماج" في المجتمع و"المواطنة الشاملة" والمساهمة في "التنمية" المشتركة بين "الوطن" و"الموطن".

والهجرة ومشاكل المهاجرين في تزايد مستمر وصعوبات معقّدة، ممّا يقتضي الحال نقاشا موسعا وحوارا معمقا بين جميع الأطراف، ولعل هذا من أبرز مهام الأمم المتحدة، فضلا عن مختلف فضاءات المجتمع المدني، خاصة إذا كانت تستوعب شرائح متنوعة من الشباب.

ولا يشك إلا الجاحد في دور المهاجرين أو "الجالية" بما يتميزون به من قدرات وخبرات ومهارات واختصاصات في إسهاماتهم المتنوعة في خدمة المجتمع، رغم قهر التمييز والاستغلال وخطاب الكراهة والمزايدات السياسية و "الإسلامفوبيا".

إن وضعا كهذا يقتضي تعاونا جادا وعملا مسؤولا من أجل "مهاجر " كريم آمن، ولعل الاحتفاء باليوم العالمي للمهاجرين الذي يصادف تاريخ (18 ديسمبر) من كل سنة يحقق هذا المعنى بشكل من الاشكال، وقد كانت الجمعية العامة قد اعتمدت الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم (القرار رقم 158/45).

وشعورا بالأهمية والحاجة (اجتمع رؤساء الدول والحكومات لأول مرة على الصعيد العالمي - بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2016- في قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة القضايا المتعلقة بالهجرة واللاجئين.

وقد بعث ذلك برسالة سياسية قوية مفادها أن قضايا الهجرة واللاجئين أصبحت من القضايا الرئيسية على جدول الأعمال الدولي. والاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة نظاميا هو أول اتفاق تفاوضي بين الحكومات - أُعد برعاية الأمم المتحدة - ويشمل جميع أبعاد الهجرة الدولية بطريقة كلية وشاملة).

والمتأمل في الهجرات الكبرى في التاريخ يجد (الهجرات البشرية تحدث عندما تتحرّك مجموعة أو أكثر من الناس من منطقة في العالم إلى أخرى، لأسباب مشتركة. والهجرات نوعان، إما اختيارية وإما اضطرارية، وتكون ضمن البلد الواحد من منطقة إلى أخرى، أو من الأرياف إلى المدن، أو ضمن القارة من بلدٍ إلى آخر، أو من قارة إلى أخرى.)

وأسباب الهجرات على نوعين إجمالا:

1) الأسباب الدافعة: أو القهرية، حيث يكون الأنسان مجبرا على الهجرة بسبب المناخ والكوارث الطبيعية، أو الحروب والتضييق السياسي، أو قهر النظام الاستبدادي، أو سوء المعيشة والفقر والبطالة.

2) الأسباب الجاذبة: أو المغرية، حيث يحرص الإنسان على الأمن والاستقرار أو الحرية والرفاه أو العلم وتحسين المؤهلات والمهارات

ومهما تنوعت واختلفت أسباب الهجرة فمن حق الإنسان أن يعيش حياة كريمة في الموطن الذي يختاره ويناسبه، على أن ينخرط في قوانين البلد بما يجعله عنصرا فعالا وإيجابيا، فالهجرة جزء من حياة البشرية، عرفها جلّ الأنبياء والرسل، وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كيف أثّرت الحضارة العربية في أوروبا

شمس العرب تسطع على الغرب

بقلم الدكتور محسن القاسمي

يعود هذا الكتاب للمستشرقة الألمانية ذائعة الصيت زيغريد هونكه (1913-1999م) . تحت عنوان "شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبا" كان لهذا الكتاب الموقع الكبير عل الغرب و المسلمين، بل كانت تكشف عن حبّها العميق للعرب وتراثهم وتؤكد حرصها الكبير على الدفاع عن قضاياهم والوقوف إلى جانبهم، من خلال إماطة اللثام عن حقيقية تاريخية تتمثل في أن الحضارة العربية كانت لها أفضال كثيرة على أوروبا في مختلف المجالات الحياتية. إن قارئ كتاب "شمس العرب تسطع على الغرب" لا بد أنْ يكتشف أنّ المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه لم تكتب هذا الكتاب العظيم بمجرد الصدفة ولا من باب التسلية، وإنما كتبته من باب وعيها الكبير بالأثر البالغ الذي خلّفته الحضارة العربية في أوروبا خلال القرون الغابرة، ونحن هنا لا نقول كلاماً بدون دليل، فالمؤلفة قالت في مقدمة كتابها: "لم يكن من قَبيل الصدفة بتةً أن أكتب أنا السيدة الألمانية هذا الكتاب، فالعرب والألمان لا تربطهم فقط أيام دولتهم القوية، التي انقسمت الآن والتي بدأت صعودها من جديد بقوة وحيوية وعزم، وإنما هي رابطة قوية من الفكر والثقافة قد وثّقت العرى بينهما، امتدّت جذورها في أعماق التاريخ، واستمرت على مرّ القرون ولا زالت آثارها حتى اليوم" .

لقد استطاعت زيغريد أن تُميط اللثام عن تأثير العرب على أوروبا في مجالات عديدة ومهمة جداً في حياة البشرية، وسنحاول في السطور التالية أن نسلط الضوء على جوانب من هذا الكتاب المهم للقارئ العربي والغربي على حد سواء، نظراً لجودة ودقة المادة العملية التي قدمتها زيغريد بكل وضوح في (588 صفحة) تحتوي العديد من الأبواب والفصول الرائعة فعلاً لا مجاملة.

التجارة والصناعة:

قسّمت زيغريد كتابها الرائع "شمس العرب تسطع على الغرب" إلى سبعة أبواب كبرى، وقد استطاعت من خلال الباب الأول "رفاهية حياتنا اليومية" أن تكشف عن أثر الحضارة العربية الجليّ على أوروبا في مجالات عديدة، مثل: التجارة، وصناعة الورق، والصناعة، والاختراعات، وفن الملاحة، والبريد. فتحت عنوان "أوروبا الجائعة في ظل التجارة العالمية"، تلفت زيغريد انتباه القارئ إلى التأثيرات التي خلّفتها الحضارة العربية في الغرب، حيث تشير إلى أنه في عام 973 أبحر سفينة تمخر عباب الأطلس مارة بالشواطئ الغربية لفرنسا محمّلة بالبضائع المختلفة، وكان على متنها وفدٌ يرأسه سيدي إبراهيم بن أحمد الطرطوشي الموفد من طرف الخليفة الثاني في قرطبة، وكان الهدف من هذه الرحلة أن تقصد قصر الملك الروماني الطائر الشهرة "هوتو" الأول في بلاد الساكس.

تاريخ الأرقام:

في الباب الثاني "العالم والأرقام"، عرّجت زيغريد على تاريخ الأرقام عند البابليين والإغريق وشعوب عديدة، ثم قامت بتتبّع موكب الأرقام العربية في رحلتها الطويلة من الهند إلى أن وصلت إلى الغرب لتصبح تراثاً عالمياً، فأشارت إلى استخدام العرب للأعداد العربية في القرن الثاني عشر، وتعلّم "الأمم المتحضرة" الأرقام من العرب ثم استخدامها، مؤكدة أنه "ولو لا تلك الأرقام لما وجد اليوم دليل تليفونات أو قائمة أسعار أو تقرير للبورصة".

علوم الطبيعة:

لم يكن خافياً على زيغريد الدور البارز الذي قدمته الحضارة العربية للغرب في مجالات العلوم الطبيعة على اختلافها، لذلك نجدها

تخصص الباب الثالث "السماء التي تظلّلنا" للحديث عن إبداعات العرب في علم الفلك وعلم التنجيم، وعلم الرياضيات والحساب، وبناء المراصد الجوية، واختراع الساعات الشمسية ونظارات القراءة.

ففي مجال علم الفلك، تحدثنا زيغريد عن عالم الفلك والرياضيات موسى بن شاكر، الذي كان يسكن في قصر صديقه الحميم (الخليفة المأمون)، وقد خلّف أبناء ورثوا عنه هذا العلم، وبعد وفاة موسى بن شاكر أعطى المأمون عناية كبيرة لأبناء صديقه الحميم الثلاثة (محمد، أحمد، الحسن)، فأصبحوا من أساطين علم الفلك والرياضيات والميكانيكا والأدب والسياسة، وقاموا "بإجراء قياسات فاقت ما قام به بطليموس وفلكيُّ القصر المروزي".

وقد كان للعرب اهتمام ملحوظ ببناء المراصد الجوية، ومن أشهرها: مرصد المأمون في بغداد ودمشق، ومراصد الخليفتين الفاطميين: العزيز والحاكم بأمر الله في القاهرة، ومرصد عضد الدولة في حديقة قصره ببغداد، وقد اعترف الفرنسي "سيديو" بتميّز العرب في هذا المجال فقال: "لقد توصل فلكيُّو بغداد في نهاية القرن العاشر إلى أقصى ما يمكن أن يتوصل إليه إنسان في رصد السماء وما دار فيها من كواكب ونجوم بالعين المجردة، دون اللجوء إلى عدسات مكبّرة أو منظار".

العلوم الطبية:

تحت عنوان "الأيدي الشافية"، تُبحر بنا زيغريد في عالم الطب المعقّد كي تكشف لنا عن الأثر الكبير الذي تركته الحضارة العربية في الغرب من خلال هذا العلم، فتحدثنا عن مستشفيات العرب المتميزة وعن الأطباء العرب ورواتب وسمعتهم، كما تحدثنا عن اهتمام العرب بمجالات الطب المختلفة، كالأمراض الباطنية والعقلية والعصبية، وطب العيون، وتأسيس مهنة الصيدلة.

إننا إذا نظرنا إلى مجال المستشفات، سنلاحظ أن المدن العربية شهدت بناء مستشفيات كبيرة ومستوصفات متنقلة محمولة بين القرى ومستوصفات خاصة بالسجون، ففي مدينة قرطبة وحدها كان هناك خمسون مستشفى في أواسط القرن العاشر، وفي بغداد كان هناك مستشفى عضد الدولة، وفي دمشق مستشفى النوري، وفي القاهرة المستشفى المنصوري، ولم يكن تأسيس المستشفيات وقفاً على الخلفاء والسلاطين أو الرجال الأغنياء، وإنما دأب أيضاً على تأسيسها الأطباء، من أمثال: سنان بن ثابت، وثابت بن سنان.

وقد كانت للأطباء العرب سمعة طيبة جداً، كما كانت هناك مراقبة لعمل الأطباء بدقة لتفادي الأخطاء الفنية القاتلة، فقد أصدر الخليفة المقتدر عام 931م أمراً بالتحقيق مع الأطباء للتأكد من حيازتهم على تصريح بالعمل، ومن ألمع الأطباء العرب: ابن سينا الذي كان "أول من اكتشف أن سرطاناً موضعياً يعطي عوارض السرطان العام في الجسم"، وأبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا (الرازي) الذي امتاز بمعارف طبية واسعة شاملة لم يعرفها أحد قط منذ أيام جالينوس، وابن النفيس الذي اهتم إلى جانب مهنة الطب بعلم البيان والمنطق والفلسفة، وعلي بن رضوان رئيس نقابة الأطباء في القيروان.

أما مهنة الصيدلة، فيبدو أن العرب هم المؤسسون الحقيقيون لها، حيث "كانوا أول من افتتح الصيدليات العامة، وذلك في العام الثمانين من القرن الثامن في ظل حكم الخليفة المنصور (..)، وكان في كل مدينة مفتّش خاص يفتّش تحضير الأدوية ويراقبها".

سلاح المعرفة:

"سلاح المعرفة" هو العنوان الأساسي للباب الخامس، وفيه تحدثنا زيغريد عن شغف العرب بالقراءة والكتابة، وسطوة اللغة العربية، وقد افتتحت هذا الباب بمقولات عربية مشهورة تحثّ على الاستمرار في طلب العلم، مثل: "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد"، و"حبر الطالب أقدس من دم الشهيد".

ويمكن القول إن دائرة شغف العرب بالقراءة والكتابة بدأت تتسع بعد نزول القرآن الكريم، فأقبل العرب على اقتناء الكتب إقبالاً منقطع النظير، و"نمت دور الكتب في كل مكان نمو الشعب في الأرض الطيبة"، فنشر ابن النديم في بغداد كتابه "الفهرست" الذي يضم جميع أسماء الكتب العربية، وفي الأندلس كانت قرطبة تجتذب طلاب العلم من أنحاء الشرق والغرب بمدارسها العليا ومكتبتها العظيمة التي جمع لها الخليفة الحكم الثاني نصف مليون من الكتب القيمة، وفي القاهرة رتّب مئات العمال والفنيين في مكتبتي الخليفة مليونين ومائتين من المجلدات.

وأكدت زيغريد أنه في الوقت الذي كان الأمراء الغربيون يعترفون بعجزهم عن القراءة والكتابة ولم يكن في دير القديس جالينوس (خلال عام 1291م) من الكهنة والرهبان من يستطيع حلّ الخط، كانت هناك آلاف مؤلفة من المدارس في القرى والمدن العربية تستقبل ملايين البنين والبنات يكتبون على ألواحهم الخشبية ويقرؤون القرآن الكريم.

توحيد الشرق والغرب:

وفي الباب السادس "موحِّد الشرق والغرب"، تشير زيغريد إلى محطات من "توحّد فيها الشرق مع الغرب على أساس من الصداقة والثقة والاحترام المتبادل"، أما في الباب السابع والأخير "عرب الأندلس" فتحدثنا عن ازدهار حضارة العرب في إسبانيا، فتقول إن الحضارة الأندلسية الفريدة من نوعها "لم تكن قائمة على أساس فارسي أو إغريقي، بل كانت عربية صرفة أكثر من الحضارة العربية في أي مكان آخر".

وفي ختام هذه المقالة، يمكن القول دون مبالغة إن كتاب زيغريد "شمس العرب تسطع على الغرب" يُعدُّ بحق من الكتب الاستشراقية المنصفة الخالدة، ولهذا فإنه سيظل يمثّل رقماً صعباً وإضافة نوعية إلى المكتبات العربية والغربية في كل زمان ومكان

حقوق الإنسان

مفهوم حقوق الإنسان لغويًا

تعتبر حقوق الإنسان من المبادئ الأخلاقية التي تمثل النموذج البشري الذي يجب أن يكون عليه الإنسان، دون الإنقاص منه شيئًا، لأنه حق منحه الله للإنسان بصورة عامة، وهي ملزمة لهم بغض النظر عن عرقهم أو دينهم أو أخلاقهم.

وجاء تعريف الأمم المتحدة في إنها ضمان قانوني عالمي لحماية الفرد والجماعة من الإجراءات التي قد تمس بحرية الإنسان وكرامته، وإلزام القانون تطبيق قانون حقوق الإنسان بصورة كاملة. وتعتبر هيئة الأمم المتحدة هي الجهة المنوطة دوليًا لحماية حقوق البشر من حكومتهم أو الجور عليهم في بلادهم، وهي الملجأ لهم في حالة الصراع أو حدوث أي شيء مما سبق.

حقوق الإنسان في أروقة الأمم المتحدة

يعتبر وضع مجموعة شاملة من قوانين حقوق الإنسان واحدة من الانجازات العظيمة للأمم المتحدة ، فهي مدونة شاملة ومحمية دوليا التي يمكن لجميع الدول الاشتراك. وقد حددت الأمم المتحدة مجموعة واسعة من الحقوق المتعارف عليها دوليا، بما فيها الحقوق المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية. كما أنشأت آليات لتعزيز وحماية هذه الحقوق ومساعدة الدول في تحمل مسؤولياتها.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR) وثيقة بارزة في تاريخ حقوق الإنسان، وصاغ الإعلان ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع أنحاء العالم، واعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في باريس في 10 كانون الأول / ديسمبر من عام 1948 بموجب قرار الجمعية العامة 217 ألف (III) كمعيار مشترك للإنجازات لكافة الشعوب والأمم. ويحدد، لأول مرة، حقوق الإنسان الأساسية التي يتعين حمايتها عالميا. منذ اعتماده في عام 1948، تُرجم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى أكثر من 500 لغة - الوثيقة الأكثر ترجمة في العالم - وألهم دساتير العديد من الدول المستقلة حديثًا والعديد

بقلم: الجيلالي شقرون
باحث في التاريخ الإسلامي

من الديمقراطيات الجديدة. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إلى جانب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وبروتوكوليه الاختياريين (بشأن إجراءات الشكاوى وعقوبة الإعدام) والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتشكل ما يسمى الشرعة الدولية لحقوق الإنسان. ومن المعترف به على نطاق واسع أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قد ألهم ومهد الطريق لاعتماد أكثر من سبعين معاهدة لحقوق الإنسان، مطبقة اليوم على أساس دائم على المستويين العالمي والإقليمي،وتحتوي جميعها على إشارات في ديباجتها.

أولها الحرية، كحرية المعتقد، وحرية الرأي والتعبير، والحماية من الاستعباد والتعذيب وحق الحياة وحق العمل والتعلم وحق الحماية، والمحافظة على الحالة الاجتماعية والمتمثلة في الحصول على المنافع الخاصة بالأفراد. تجدر الإشارة إلى أن هذه الحقوق تُعدمكتسبة لكلفرد في أي مكان في العالم، ويتم المطالبة بها تلقائيا من قبل الجهات المسؤولة أو المكلفين بالقيام بها.

عالمية الحقوق وعدم قابليتها للتصرف

تتميز حقوق الإنسان بمجموعة من المميزات التي تؤكد على رسوخها في المجتمعات الإنسانية وهي:

أنها غير قابلة للتصرف،والتجزئة، وأنها متساوية وغير تمييزية

الديباجة

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم،في حين أن تناسي حقوق الإنسان قد أدى إلى أعمال همجية أثارت غضب ضمير البشرية، وظهور عالم يتمتع فيه البشر بحرية الكلام والمعتقد والتحرر من الخوف والعوز قد أعلن أنه أعلى تطلعات من عامة الناس،

ولما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم،ولما كان من الجوهري تعزيز تنمية العلاقات الودية بين الدول،ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية وحزمت أمرها على أن تدفع بالرقي الاجتماعي قدماً وأن ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح،ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان اطراد مراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترامها،ولما كان للإدراك العام لهذه الحقوق والحريات الأهمية الكبرى للوفاء التام بهذا التعهد،فإن الجمعية العامة تنادي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد وهيئة في المجتمع، واضعين على الدوام هذا الإعلان نصب أعينهم، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية واتخاذ إجراءات مطردة، قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها.

اتّفاقيات حقوق الإنسان:

استمرت المنظمات في وضع الاتفاقيات بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقد وُضعت مجموعة من الاتفاقيات الحقوقية، منها:

-اتفاقية حقوق الطفل وُضعت هذه الاتفاقية في عام 1989مبقرار من الجمعيّة العامة،وتمّ تنفيذها في عام 1990م، وهي مختصة بحقوق الطفل،عبر رؤية تتمثل بأهمية الاهتمام بالطفل لكونه غيرناضجبدنياوعقليا.

-اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة تمّ وضع هذه الاتفاقية في عام 1979م، وبدأ العمل بها في عام 1981م، وهيَ اتفاقية تفصيلية لأحد بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فهي تؤكد على أهمية عدم التمييز على أساس الجنس،وأن الناس يولدونمتساوِيين في الكرامة،والحقوق، وهي تركز بشكل أكبر على المرأة والحقوق الخاصة بها.

-اتفاقية مناهَضة التعذيب، وغيره من ضروب المعاملة، أو العقوبة القاسية، أو اللاإنسانية، أو المُهينة صيغت هذه الاتفاقية في عام 1984م، وبدأ تطبيقها عام 1987م، وهي اتفاقية تفصيلية للمادتين رقم 5، ورقم 7 من اتفاقية حقوق الإنسان، حيث تنص هاتان المادتان على عدم جواز تعرض أحدللتعذيب، أو العقوبة القاسية، أو اللاإنسانية، أو المُهينة، أو غيرها.

-الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المُهاجرين وأفراد أسرهم اعتمدت هذه الاتفاقية في عام 1990م، وهي تنظر إلى حجم المشاكل التي قد يعاني منها المهاجرين بغية العمل في دول غير دولهم،وتؤكد على أهمية وضع الحقوق الخاصة بهم، وحمايتها.

تشكل حقوق الإنسان الأساس المشترك لجميع سياسات وبرامج الأمم المتحدة في المجالات الرئيسية للسلام والأمن والتنمية والمساعدات الإنسانية، والشؤون الاقتصادية والاجتماعية. ونتيجة لذلك، تشارك منظومة الأمم المتحدة والوكالة المتخصصة إلى حدّ ما في مجال حماية حقوق الإنسان، ومن أمثلة ذلك الحق في التنمية، والتي هي في صميم أهداف التنمية المستدامة. والحق في الغذاء التي تدافع عنه منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وحقوق العمال المحددة والمحمية من قبل منظمة العمل الدولية، والمساواة بين الجنسين التي تدافع عنه هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وحقوق الطفلوالشعوب الأصلية والمعوقين.

تشدّد هيئة الأمم المتحدة على الأخذ بهذه الحقوق والتكفل بتطبيقها على أرض الواقع في مختلف دول العالم دون تمييز عنصري، وهذا ما نأمله أن تصان حقوق الإنسان دون قيد أو شرط.

حقوق الإنسان في الإسلام

الأستاذ أبو صلاح الدين عبد القادر

بنيت فلسفة الإسلام وشريعته على مجموعة من المبادئ والقيم والحقوق، التي شملت البشرية كلها، دون تمييز بين لون أو جنس أو لغة، وشملت محيطه الذي يتعامل معه.

نظرة الإسلام للإنسان

كرّم الإسلام الإنسان تكريما راقيا وأعظم من شأنه لقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ 70، الإسراء.

إن تلك النظرة الراقية جعلت لحقوق الإنسان في الإسلام خصائص ومميزات خاصّة، من أهمّها شموليّة هذه الحقوق، حيث تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية. وتشمل عامّة الأفراد، مسلمين كانوا أو غير مسلمين، دون تمييز بين لون أو جنس أو لغة، وهي كذلك ثابتة لا يمكن استبدالها أو تغييرها وفق أهواء البشر بل هي مرتبطة بتعاليم ربّ العالمين التي أنزلها في كتابه القرآن الكريم لقوله تعالى: " لاتبديل لكلمات الله " 64 ، يونس.

كما قَرَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع تقريرا شاملا لحقوق الإنسان، حين قال: " فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ".

فقد أكّدت هذه الخطبة النبويّة جملة من الحقوق كحرمة الدماء، والأموال، والأعراض.. وغيرها.

ولذا شرع الإسلام منذ خمسة عشر قرنا "حقوق الإنسان" في شمول وتأصيل، وأحاطها بضمانات كافية لحمايتها، وصاغ مجتمعه على أصول ومبادئ تمكن هذه الحقوق وتدعمها. والإسلام هو خاتم رسالات السماء، التي أوحى بها رب العالمين إلى رسله عليهم السلام ليبلغوها للناس، هداية وتوجيها، إلى ما يكفل لهم حياة طيبة كريمة، يسودها الحق والخير والعدل والسلام. ومن هنا كان لزاما على المسلمين أن يبلغوا للناس جميعا دعوة الإسلام امتثالا لأمر ربهم في قوله: " وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" 104، آل عمران، ووفاء بحق الإنسانية عليهم وإسهاما مخلصا في استنقاذ العالم مما تردى فيه من أخطاء وتخليص الشعوب مما تئن تحته من صنوف المعاناة.

ويؤمن المسلم بأن الله تولى أمر الدنيا والآخرة، وأن مرد البشر جميعا إليه وأنه وحده سبحانه الذي يملك هداية الإنسان إلى ما فيه خيره وصلاحه بعد أن استخلفه في الأرض، وسخر له كل ما في الكون.

ومن هذه الحقوق الراقية المكفولة ما يلي:

- حق الحياة:

وهو أن يعيش الإنسان حياة مقدسة لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها: " مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ

جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً " 32، المائدة. ولا تسلب هذه القدسية إلا بسلطان الشريعة وبالإجراءات التي تقرها.

وكيان الإنسان المادي والمعنوي محميّ في إطار ما أقرّته الشّريعة الإسلامية في حياته، وبعد مماته، ومن حقه الترفق والتكريم في التعامل مع جثمانه إذا مات، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ " رواه مسلم والنسائي. ويجب ستر سوءاته وعيوبه الشخصية فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تَسُبُّوا الأمْوَاتَ، فإنَّهُمْ قدْ أفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا". البخاري

- حق الحرية:

هو وسيلة كبرى لتحقيق غايات نبيلة وسامية، تتفق مع كرامة الإنسان ورسالته في استخلافه في الأرض، ومن أجل ذلك بدأ الإسلام بتحرير الإنسان من العبودية لغير الله. وحرية الإنسان مقدسة، وهي الصفة الطبيعية الأولى التي بها يولد الإنسان (الفطرة) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرة " ابن حبان. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا". كما لا يحق لشعب أن يعتدي على حرية شعب آخر، وللشعب المعتدى عليه أن يرد العدوان، ويسترد حريته بكل السبل المشروعة قال الله تعالى: " وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ " 41، الشورى. وعلى المجتمع الدولي مساندة كل شعب يكافح من أجل حريته.

- حق المساواة:

تعد المساواة بين الناس على اختلاف الأجناس والألوان واللغات مبدأ أصيلا في الشرع الإسلامي، لذلك يتساوى الناس جميعا أمام الشريعة الإسلامية فعن جابر بن عبد الله رضي الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إنَّ أكرَمكمْ عند اللهِ أتْقاكُمْ " أبو نعيم والبيهقي. ومن أعظم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المضمار:" لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. وقال أبو بكر الصديق رضي اله عنه لما ولّي الخلافة : " ألا إن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق له، وأقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق منه".

ويعتبر الناس كلهم في القيمة الإنسانية سواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع: " كلكم لآدم وآدم من تراب"، ويكون التفاضل بحسب عملهم: " وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ" 19، الأحقاف. ولا يحق التفرقة بين الأفراد على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو اللغة أو الدين.

أوجب الإسلام حق في الانتفاع بالموارد المادية للمجتمع لقوله تعالى: " هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ " 15 الملك.

- حق العدالة:

من حق كل فرد أن يتحاكم إلى الشريعة، وأن يحاكم إليها دون سواها: " فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ" 59، النساء، " وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ.. " 49، المائدة.

- حق الإنسان في حماية عرضه: لا يحق انتهاك حرمة الإنسان أيا كان، وهذا ما أكده رسوله الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع فعن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: " فإنَّ دِمَاءَكُمْ، وأَمْوَالَكُمْ، وأَعْرَاضَكُمْ، وأَبْشَارَكُمْ، عليْكُم حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا

- حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير:

منح الإسلام حق حرية التفكير والتعبير عن أفكاره ووجدانه ورسخ حرية المعتقد ما دام يلتزم الحدود العامة التي أقرتها الشريعة.

حقوق الوالدين: كرم الله الوالدين من حيث وضعهما الاجتماعي، فقد قرنهما الله سبحانه وتعالى بين عبادته وعدم الإشراك به وبين الإحسان بهما فقال "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" 36، النساء.

حقوق الأبناء:

وفي مقابل واجبات الأبناء نحو الوالدين نجد حقوقا لهم وواجبات على الوالدين نحوهم. وتبدأ الحقوق منذ الطفولة بالحضانة والرعاية والنفقة. قال تعالى في سورة البقرة وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" 233، البقرة.

حقوق الأقارب واليتامى والمساكين وابن السبيل:

يشدد الإسلام على صلة الرحم ويرهب من قطعها فعن أبي محمد جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ " متفق عليه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهقال: قال رسول الله قال " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِه، وأَنْ يُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِه، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " البخاري.

وفي حق اليتامى قال تعالى: "وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ" 177، البقرة.

والحقوق في الإسلام لا يمكن حصرها في صفحات معدودة بل تحتاج إلى مؤلفات لشرحها شرحا مستفيضا حتى نفي حقها في البحث.

بقلم الدكتور محسن القاسمي

الأمير عبد القادر

قيمة حضارية وشخصية حصرية

إنه أسد الميادين وسفير السلام وقنديل الهمم، ابن الجزائر البار، الأمير عبد القادر بن محي الدين، والسيدة لالة الزهرة بنت الشيخ بن آمنة بن دوخة العمراوي، أَلِفَ تحدي طلب العلم يافعا وأخذه ولعه للاطلاع على أحوال البلاد والبقاع، ليعيش قدسية الجهاد في أرقى صور مقت الذل ونبذ المهانة، ومقاومة عدو أذاقه منتهى الويل، واستمر شموخه وهو أسير، رغم الأغلال أبى ترك عزة القائد، التي سطعت معه مناضلا محتسبا في بلاد الشام.

الخبر السار ومولد الابن البار

ولد الأمير عبد القادر سنة 1807 في قرية القيطنة بمدينة معسكر غرب الجزائر، نهل أول علومه بالزاوية التي كان يشرف عليها أبوه محي الدين شيخ الطريقة الشاذلية، وهي محطة مفصلية رسمت ملامح هذا الرجل، لينتقل بعد ذلك إلى مدينة وهران، سعيا إلى إثراء عبق المعارف، وتوسيع دائرة الفهم، فتلقى من علماء وهران أصول العديد من العلوم، كالتاريخ، الفلسفة، الرياضيات، الأدب العربي، علم الفلك، الطب وغيرذلك ، فلم يمض وقت طويل حتى يبرز الفتى موسوعة وقامة تلفت النظر.

أول فرصة للأمير

لم يكن محي الدين مجرد أب بيولوجي للأمير، كان أيضا علبة الحبر التي فاقت كلماتها ذلك الزمان بسنوات الضوء، فكل حركة من الفتى تلقى ظلالها عند الوالد، الذي رأى في ابنه عهدا جديدا، وأراد له العتق من حالة الغبن والجهل والغلق، لكنه اصطدم بالحاكم العثماني لمدينة وهران، حيث وضعه تحت الإقامة الجبرية في منزله، وفي عام 1825 سمح له بأداء فريضة الحج رفقة ابنه، فكانت أول فرصة للأمير عبد القادر للخروج وزيارة العديد من الدول العربية، تونس، مصر، الحجاز وصولا إلى بلاد الشام، فدولة العراق التي زار فيها ضريح عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية التي تضم الزاوية التي كان يديرها والده.

وفي رحلة العودة إلى الجزائر عرج على مصر وطرابلس واستقر في قريته –القطنة-، والنفع الغزير الذي أفرزته هذه السفرية أنها مكنت عبد القادر ووالده من الابتعاد عن سيطرة حاكم وهران الذي كان متخوفا من النفوذ العقائدي لعبد القادر ووالده محي الدين.

في يوم 5 جويلية من عام 1830 تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي، وتثور شخصية المقاوم في وجدان الأمير، فيوافق على جمرة القيادة بعد اعتذار والده، ويبدأ الزمن ، فبويع في نوفمبر 1832، وحصلت له البيعة العامة بمدينة معسكر في 4 فبراير 1833.

شموع الحداثة

بعد أن حُظي بمبايعة الجماهير، أظهر حماسة غير معتادة لتحمل أثقال المسؤولية وأوزار الثقة، فبدأ خطوات ممارسة الحكم بأسلوب أبهر الجميع، وحتى أصداء ذلك الزمان أثبتت أن الأفكار الأميرية سبقت أوروبا ، فلا حديث للألسن خارج دائرة ذكر الحصرية القادرية، وعلامته المسجلة المميزة، إذ سارع لتشكيل الحكومة وفق أدبيات القانون والأعراف والمقتضيات، ومحددا شروط الكفاءة والولاء والإيثار والذود عن الدين كمعايير تولي القيادة والمناصب، هذه اللبنات ساعدته في وضع أسس الدولة الجزائرية الحديثة، مقومات نشأة الدولة، اركانها، سطوع قيم السيادة، الزمالة والعاصمة المتنقلة الأخذ بالرأي والاستشارة، الانتقاء الصارم للمسؤولين، اتخاذ القرارات الحاسمة، بروز الأمير عبد القادر كشخصية ملهمة، مقاربة الكاريزما، فجمع بين النشأة الدينية والخلفية الثورية والنزعة الحداثية والنظرة الإنسانية، نال اعتراف الجميع وحاز شهادة التاريخ، فحج إليه الإقرار من الصديق والغريم.

ثبات الشخصية

شخصية الأمير، أفرزت استراتيجية فريدة في الحروب، امتلاكه لروح القائد وقوة تأثيره في الصفوف، وبراعة حماسه، جمع المتطوعين وكون جيشا قويا وحقق نجاحات أرغمت قائد الجيش الفرنسي في وهران"دي ميشال"على عقد اتفاق هدنة معه في 26 فبراير 1834، اعترفت له من خلالها فرنسا سلطته على منطقة الغرب الجزائري بما فيها منطقة الشلف، لكن سرعان ما خرقتها فرنسا ولم تلتزم ببنود المعاهدة.

حرص الأمير وجنوحه نحو استعادة الأرض والوطن، أجبر الفرنسيين مرة أخرى في 30 ماي 1837 على الدخول في مفاوضات معه، أثمرت بإمضاء معاهدة التافنة الشهيرة، التي تعترف بسيادته على الناحية الغربية والوسطى من الجزائر، أمضاها من الجانب الفرنسي الجنرال الفرنسي بيجو، خرقت فرنسا هذه الهدنة.

نهاية بتوابل الحكمة

مع استمرار الضغط الفرنسي عليه لجأ إلى المغرب الأقصى آملا في دعم السلطان المغربي مولاي عبد الرحمن، لكن ضغوط الفرنسيين وتهديدهم باحتلال المغرب حال دون ذلك، فاضطر الأمير إلى إعلان استسلامه في ديسمبر 1847، والتاريخ يشهد أن القرار أنقذ ما بقي من أرواح.

فنُقِل الأمير إلى سجن بمدينة "بو" في الجنوب الفرنسي ثم في آمبواز بإقليم اللوار، ليقرر نابليون الثالث فيما بعد إطلاق سراحه، فسافر إلى تركيا في 2 ديسمبر 1852، ومنها شد الرحال إلى الشام- سوريا-، واستقر بمدينة دمشق بداية من 1855، حيث درَّس في المسجد الأموي وقبل ذلك في المدرسة الأشرفية وفي المدرسة الحقيقية، وفي أرض المشارقة سطع بريقه الإنساني أكثر، فاحتضنت منازله أكثر من 15 ألف مسيحي ووفر لهم الحماية، بعد أحداث فتنة قاتلة بين المسلمين والمسيحيين شهدتها دمشق عام 1860، وهو الموقف الذي نوه وأشاد به العالم أجمع.

إرث عالمي تتقاسم البشرية

من حظ التاريخ أنه عرف شخصية الأمير عبد القادر، ومن حظ صفحاته أنها تزينت بنور جلله، فالرجل إرث عالمي تتقاسم البشرية فيض نفعه وسمو قيمه، فاق زمنه بعهود، وليس لفكره حدود، سبق الجميع في الحداثة والحضارة والمدنية والتنظير، الأمير مدرسة لا تحتاج شهادة الناس، بل الناس ملزمون بالتعلم منها وأخذ دروس الرجولة والشرف.

بقلم الأستاذ
عبد الله إبراهيم سعد

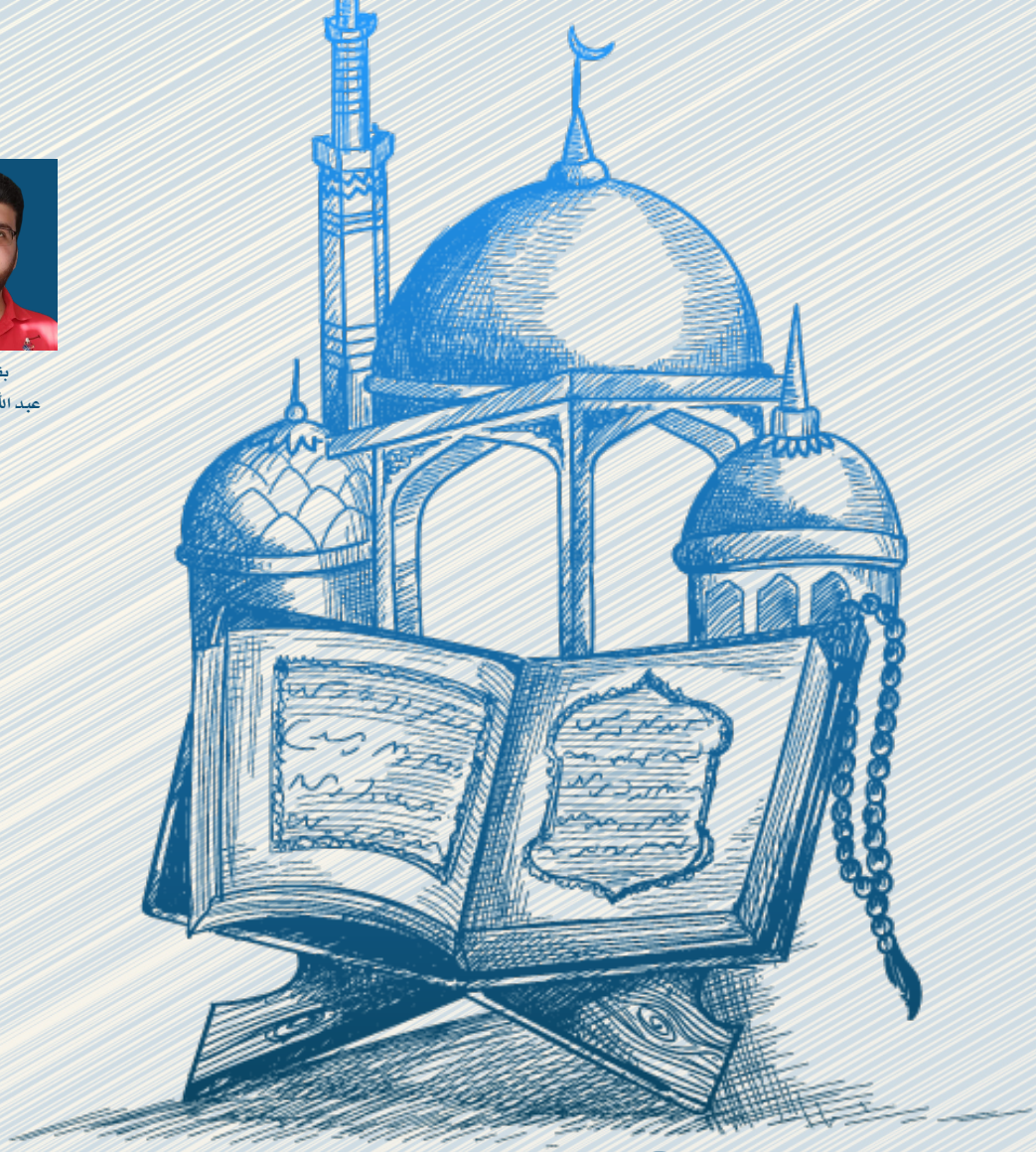

القرآن
اللسان العربي المبين

يقول الله تعالى عن القرآن (وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) الشعراء 195-192 هو كتاب الإنسانية المعجز وفي الوقت نفسه كتاب العرب الخالد الذي يصل الناس برب الناس من خلال الفاظه ونسقه الذي لا يماثل ومعانيه التي لا تداني وتشريعة المحكم وإنسانيته المتفردة، فالقرآن إلهي في مصدره، إنساني في مبادئه وأحكامه، عربي في خطابه وتعبيره.

من خصائص الخطاب القرآني :يقول حافظ إبراهيم في فضل اللغة العربية

وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن آي به وعظات

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل ساءلوا الغواص عن صدفات

فالله جلت قدرته جعل اللغة العربية وعاء لآياته وألفاظه وأصواته تحمل معاني سامية وقيم خالدة لنشر السلام والهدى والتسامح بين الناس جميعا بدعوتهم للإيمان بالخالق على لسان رسوله الصادق (قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) الأعراف 158 والإنسان هو الإنسان في كل زمان ومكان يحتاج إلى تذكير في حياته التي يعيشها (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) الحديد 20 وهي صورة اجتماعية وصناعية تظهر في المجتمعات (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) الروم 41.

والله يدعو لأن تكون هناك المدينة الفاضلة والمجتمع المثالي القائم على العدل والمساواة بين البشر جميعا (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران 104.

ويأتي بينهم التعارف في قوله تعالى (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) الحجرات 13 ويسري بينهم التعاون (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائده 2.

مع عدم الإكراه في العقيدة ومن هنا كان التعايش بين الأديان (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة 256. ومن هنا كانت دور العبادة محاطة بكل الحفظ والصيانة عبر التاريخ (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) البقرة 251.

ومن هنا كانت الرسالة الخالدة بدعوة نبي الإسلام- سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم- بني البشر جميعا للسلام (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) الأنفال 61.وجاء القرآن برسالة واضحة ولغة مبينة للناس بما فيه من دلائل ومعاني واضحة على سلطان الله القاهر وأنه رب العالمين المستحق للعبادة والشكر بالحمد والثناء في كل وقت وحين.

فالأمة العربية والقرآن الكريم واللسان المبين بينهم صلة لا تنفصل وعروة وثقي لا تنفصم ، فالوحي قائم بدعوة الناس للإيمان بالله ودلائل قدرته وعبادته في الرسالة الخاتمة بما يحب ويرضى (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) فصلت 3. (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) الزخرف 3. (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا) الشورى 7. (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا) طه 103.

ومن هنا تسابق من دخل الايمان في قلوبهم في حفظ آياته وفهم معانيه وتعلم لغته حتى يحسنوا الفهم عن ربهم، فدخلت بلدان كثيرة وشعوب عظيمة في الإسلام يتعلمون العربية لشرف نزول القرآن بها؛ حتى نبغ من كل بلد مسلم أقوام يدرسون العربية وخصائصها والتنظير لها خوفا من الوقوع في لحن القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)الحجر 9.

وبما أحاطته دراسات كثيرة تدور حوله مما يسمى علوم القرآن ومن بينها العلوم التي تدور حول العربية من أصوات وتجويد ونحو بلاغة وبيان ومعاني ووقف ووصل وتوضيح دلائل الإعجاز فيه والتحدي الذي مازال مستمرا إلى أن تقوم الساعة (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء 88. فنبغ علماء من العرب والمسلمين ومن مسلمي البلدان المفتوحة مثل أبو على الفارسي وسيبويه والزمخشري وابن جني وابن منظور وعبدالقاهر الجرجاني وأبو الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي..... وغيرهم كثير.

وحتى نستطيع فهم القرآن فهما عميقا تتجاوب معه نفوسنا يجب أن نبعث الجو العربي الذي نزل فيه ونتفحص نفسية العربي القديم فنتلقي هذه التجربة العظيمة الحية التي تتلي على مسامعنا وكأن جبريل يتلوه علينا بوحي من رب العالمين يتنزل على قلب النبي الأمين فنسمع ونستجيب ونحسن الإصغاء (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) الأنفال 24.

فنعيش في سلام روحي وإطمئنان نفسي مع (ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه، هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون،أولئك على هدي من ربهم وأولئك هم المفلحون) البقرة 5-1.

بقلم الأستاذ محمد ضياء
سليمان أبو سنه
باحث إسلامي

تعليم وتعلم اللغة العربية

تعليم اللغة العربية هي أوجب لمن ولد بين أهلها ونشأ وترعرع بين أقوام ينطقون اللغة ويستمعون إليها صباحا ومساء ويمارسونها في حياتهم الطبيعية والاجتماعية على مدى اليوم والليلة؛ حيث يستمع إليها الطالب مثلا في المدرسة ويتعامل بها مع التجار والبيئة المحيطة به ثم يذهب إلى بيته يؤدي فروض دينه ويستمع إلى الحكمة والموعظة أو إلى نشرات الأخبار أو بعض المسليات مثل التمثيليات أو الأغاني أو موسيقى خفيفة ثم يتعامل مع دراسته ويذاكر دروسه ملخصا لها ثم يكتب مذكرات أو بعض الأشعار أو بعض الملاحظات ثم يخلد إلى النوم تحوطه ملائكة يحفظونه من أمر الله وهو في كل ذلك يستخدم هذه اللغة الساحرة في التواصل الاجتماعي.

وإن اللغة وتعليمها لمن لم يولد في أرضها أو لم تكن لغته الأولى هي العربية (ويسمون غير الناطقين بها) تحتاج إلى جهد وترغيب منا بأهل هذه اللغات تعاونا لنشر العلم والتلاقي والتناقح من حيث الثقافات المختلفة والحضارات المتميزة؛ خصوصا إن حضارة الإسلام نزل بلسانها كتاب معجز هو دستور هذه الحضارة ألا وهو القرآن الكريم.

وهذا يدعونا إلى بذل مزيد من الجهد لتعريف الناس بلغة هذا الكتاب (القرآن الكريم) ولأن الله ائتمننا على تبليغه للناس حيث يقول الله جل شأنه (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) الزخرف 44والاعتزاز بهذه اللغة يدعونا إلى نشرها بين الناس جميعا؛ لأنا نحب أن نخرج أفضل ما لدينا ولا شك أننا نعتز بديننا الإسلام ذلك النور الذي أنزله الله ونريد أن يسطع على الناس جميعا (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) النساء 174(وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه...) المائدة 48 ,ولأنا نحب أولادنا خاصة إذا كانوا ولدوا في البلدان الاوروبية أو خارج البلاد العربية فإننا نحب أن نربطهم بتراثهم وثقافاتهم التي نشأنا عليها وكذلك حتى لا يتعرضوا إلى التغريب والانبهار بثقافات هي وليدة الحياة المادية التي تخلو من الروحانيات، فيقع فريسة للبعد عن المنهج الرباني الذي ارتضاه لعباده (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فصلت 41

اللغة المستخدمة في التدريس :

ينبغي أن تكون اللغة العربية هي السهلة الميسرة التي نقول عنها (الفصحى) أي نتجنب اللهجات العامية لأنها تبعد بنا عن الغرض المطلوب وهو فهم كتاب الله وكلام رسوله الذي نزل بلغة فصيحة يفهمها المتعلم وغير المتعلم إذا كان من أهل اللغة وله حس مرهف وتركيز فيما يتلي عليه ويقذف الفهم في القلب بكل سهوله ويسر مستمتعا بما يقرأ أو يسمع.

ومن هنا تأتي الحاجة إلى تعليم اللغة لغير الناطقين بها على عدة مستويات :

1__مستوي الأصوات : وذلك بتعريف المتلقي على مخارج الحروف مستعينين بذلك بعلم الأصوات وعلم اللغة العام في تفصيلاته بمجموعات الأصوات (الشفوية - الشفوية الأسنانية - الجانبية - الغارية والطبقية - اللهوية والحلقية والحنجرية)وهي مخارج تتميز بها اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات حتى سميت بلغة (الضاد) ذلك الحرف الوحيد المنطوق في اللغة العربية وله صفات تميزه دونا عن اللغات الأخرى.

ونستعين بالمعامل الصوتية وكثرة التدريب والتكرار لتعليم مخارج وصفات هذه الأحرف الثماني والعشرين من خلال أساتذة تدربوا جيدا على اكتشاف عيوب النطق والكلام ومعالجة أخطاء السمع وضعفه.

2__من خلال مواقف تعليمية سياقية مبسطة لمعرفة المفردات وانتظام الكلمات في جمل وظيفية مثل ماذا تفعل؟ أين تذهب؟ - اشرح الصورة التي أمامك وأخبر عنها!..... الخ

3__ومن هنا يدخل دور القواعد وتحليلها (النحو) وذلك بعد دراسة نص مشوق للطلاب يبدأ من السهل إلى التدرج إلى الأساليب الأدبية من الشعر والنثر ثم ننظر بنظرة تحليلية بسيطة عن البلاغة والخيال والموسيقى وعلم المعاني وما يستخدمه الأديب من تعبيرات لتأكيد كلامه وجذب انتباه السامع والمتلقي من خلال التنوع الأسلوبي بين الخبري والانشائي (استفهام- نداء - تمنى - أمر - نهى).

وهنا يتجلي كتاب القمة في الإعجاز والفصاحة (القرآن الكريم) فيدرس من الجانب اللغوي والبياني والأسلوبي والتشريعي فتكون تلك الدراسة شاملة لتعطي نورا يشع على المتلقي (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) النور 35.ويستعين بالله دائما في طلب المدد والفهم حتى يصل للنور التام (والله متم نوره ولو كره الكافرون) الصف 8.

4__ وهنا يأتي دور الاستماع إلى النصوص اللغوية والفهم والتحليل هو أساسها ثم تأتي مرحلة القراءة لما يسمع باستخدام أدوات التأثير عند القراءة من تنغيم ونبر ووسائل صوتية تعطي المعنوي في صورة محسوسة صوتية وحركية وذلك باستخدام تعبيرات وحركات الوجه والعين مع استخدام اليدين أحيانا.

5__ وللكتابة والتملية أهمية كبري في توصيل رسالة أنه أتقن اللغة وأنه يستطيع أن يعبر عن أفكاره وأحاسيسه وعواطفه في صورة مقالات أو شعر أو موقف خطابي أو تمثيلي أو مسرحي وهي قمة الأنشطة التعليمية التي تجعل للغة دورا وظيفيا في الحياة.

6__ ونتجه إلى استخدام الوسائل الحديثة من الكتب الالكترونية والبرامج المبسطة واستخدام التقنيات الحديثة في التصويب اللغوي والتعليم عن بعد من خلال شبكات النت والتفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي ومتابعة الفضائيات خاصة البرامج التعليمية المعنية بتعليم وتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها مع كثرة الاستماع إلى القرآن الكريم.

الدكتور محمد صافي

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة

لمجلة «لتعارفوا» :

مستقبل اللغة العربية واعد

-العربية أطول اللّغات عُمرا وأزخرها مكنونًا وأوسعها تُراثًا

-اللغة العربيّة واكبت العلوم منذ إشراق شمس الإسلام

-اللغة تحيا بالاستعمال وتموت بالإهمال

-من حاز تقنيات العربية أدرك كثيرا من حقائق القرآن الكريم

-مجمع اللغة العربية بالشارقة منارة أكاديمية تعنى بقضايا اللغة العربية داخل الإمارات وخارجها

يقول الدكتور محمد صاغي الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة في حواره مع مجلة "لتعارفوا" "لمن يحب العربية ويُعنى بشأنها إنّ مستقبل العربية واعد، ولن تخبُوَ نارُها، ولن يُطفأ نورُها، وإنّ الدراسات العلمية الحديثة، والإحصاءات المعاصرة في مجال الاستعمال اللغوي عالميا تبشّر أنّ العربيّة سيرتفع شأنها أكثر فأكثر في الأعوام القليلة القادمة لما فيها من خصائص النموّ والبقاء والازدهار، مشيرا في سياق آخر، أن مجمع اللغة العربية بالشارقة منارة أكاديمية تعنى بقضايا اللغة العربية داخل دولة الإمارات العربيّة المتّحدة وخارجها؛ إذ من أهداف إنشاء هذا المجمع هو أن يكون همزة وصل بين المجامع اللغوية والمراكز والمؤسسات التي تعنى باللغة العربية دراسة وتعليما وبحثا.

لمن حسن طالعنا أن نلتقي بالدكتور محمد صاغي الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة، لو تكرمتم ببطاقة فنية عن شخصكم الكريم...

محمد صاغي المستغانمي، من مواليد مستغانم 1965م. تلقيت تعليمي الابتدائي والإعدادي في قرية عين النويصي، ثم تعليمي الثانوي في مستغانم، وحصلت على ليسانس اللغة العربية وآدابها من جامعة وهران.

أُشرب قلبي حبّ العربية منذ صباي الأوّل، ووفّقني الله تعالى إلى حفظ القرآن الكريم بأسلوب الطريقة التّقليديّة المتّبعة في بلادنا الحبيبة، وتفتّقت أكمام الإبداع الأدبي لديّ منذ المراحل الدراسية الأولى حيث كنت أكتب وأحاول نظم الشعر في محاولات بسيطة، واصطحبت الكتاب فوجدته نعم الصّاحب ونعم الأنيس.

بعد شهادة الليسانس في اللغة العربية، عُيّنت مدرّسا في المرحلة الثانوية، ثم عزمت على الضّرب في الأرض ابتغاء العلم وابتغاء سلوك سبل الرزق المتنوّعة عملا بقول الشافعي: سافر ففي الأسفار خمس فوائد. وقد وفّقني الله سبحانه إلى زيارة عدد من الدول العربيّة والأجنبيّة، وألقيت عصا التّرحال في شارقة الثقافة والعرفان حيث عملت معلّما فمنسّقا فموجّها للغة العربية فمديرا إلى أن عُيّنت في منصب الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة، حيث لا أزال أقوم بما وفّقني الله للقيام به من أنشطة لغوية.

بالنظر إلى طبيعة هيئتكم، فأنتم أبناء لغة الضاد وعشاق العربية، ماذا يمثل لكم هذا اللسان؟

العربيّة هي أرقى اللّغات وأسماها، وأجلّها وأعلاها، وأثراها وأغناها بالألفاظ والأساليب المتنوّعة. تتميّز عن أخواتها السّاميات وعن أسرة اللاتينيات بميزات وخصائص كثيرة يطول مجال إيضاحها. ويكفيها شرفا وفخرا أنّ الباري سبحانه اختارها حاملة لكتابه العظيم المعجز.

منذ أن بزغت شمس الإسلام، دُوّنت بها العلوم، واستخدمتها شعوبٌ، واتّخذتها لغة العلوم والثّقافة والفنون والآداب. هي من أطول اللّغات عُمرا، وأزخرها مكنونًا، وأوسعها تُراثًا، وأروعها بيانا؛ فحقيقٌ بالعرب و المسلمين أينما كانوا أن يُعْنَوا بدراستها والتأريخ لها والذّوْد عن حياضها، ورفع رايتها خفّاقة، وتعليمها للأجيال المعاصرة،لذا فحقيقٌ بأبنائها المعاصرين أن يجتمعوا من أجلها، وأن ينظروا في قضاياها، وأن يَسْعوا جاهدين لتسهيل تعليمها للنّشء ليتحدَّثَ بها بفصاحةٍ وإبانةٍ وتبيين، وليكتبَ بها هُواتها وعاشقوها بجودةٍ وإبداع.

سيدي الكريم، وحتى نكونوا موضوعيين، يجب الإقرار أن اللسان العربي لا يجاري حركية العلوم بالشكل المطلوب، علام يعود السبب في ذلك ؟، هل الخلل في اللغة كظاهرة لسانية أم في البيئة ككل؟.

اللغة العربيّة واكبت العلوم منذ إشراق شمس الإسلام، وازدهرت الترجمة في عهد الخليفة المأمون، واستعملها العلماء في شتّى التّخصصات في العصر الأندلسي البهيّ الزّاهر العظيم، وهي تمتلك من الخصائص والمميّزات ما يُؤهّلها لتتربّع مكانةً سامية بين اللغات العالمية إن لم تكن أكثرها حظّا وتهيّؤا لذلك؛ إذ هي تتمتّع بتقنيات وخصائص عجيبة في التوليد والاشتقاق والمرونة والسّعة والثراء وتنوّع الأوزان والصّيغ، والقدرة على الانسجام مع جميع نتائج التكنولوجيا والعلوم الحديثة، فقط يُنتَظر أن تتصدّى الدّراسات المعجميّة المعاصرة للجوانب المهمّة في الحقل المعجمي وإيجاد حلول علميّة تتناسب مع بنية النظام اللغوي العربي، ومن ثَمَّ تنطلق الدراسات التطبيقيّة في الإنتاج المعجمي والعلمي الذي يخدم المثقف العربي، والقارئ العالمي، ويلبّي حاجيات العصر.

الكثير من الغيورين على هذا اللسان يحلمون بعودة اللغة العربية إلى سالف عصرها حين كانت أساس نجاح وتفوق الأمة العربية، هل من أفق لنحيا هذا الحلم من جديد؟

– العربية لغة كبقيّة اللغات، واللغة وسيلة كسائر الوسائل التي يتوصّل بها الإنسان لقضاء حاجاته ومآربه في دنيا الناس إذ لا تواصل ولا تحاور ولا انسجام بين أبناء المجتمع الواحد، وأبناء المجتمعات

المجتمعات العالمية بدون التواصل اللغوي الشفوي والكتابي.

والعربيّة ليست بدعا في هذا الشأن، ويستطيع أبناؤها الغيورون عليها أن يرفعوها إلى أعلى علّيين بالعناية والاستعمال. لا ينبغي للمثقّف العربي أن يقف مكتوف اليدين، يحلم بالماضي المجيد للغة العربية، يجترّ ما كتب الآباء والأسلاف العظام في الشعر والأدب والفلسفة والتاريخ وشتى الفنون والعلوم، وإنّما اللغة تحيا بالاستعمال، وتموت بالإهمال، ولو أنّ كل عربيّ مخلص لدينه وأمّته يُصرّ على استعمال هذه اللغة الجميلة الواضحة الجليّة الخصبة الغنيّة في حياته اليومية، ومع أولاده، وفي عمله، وفي كتاباته، وفي محاوراته، وفي إبداعاته الأدبيّة ومراسلاته الخاصة والعامة، فإنّ الاستعمال يجعل المستحيل ممكنا، وإنّ مستقبل العربيّة يكون مشرقا.

على العرب اليوم أن يتخلّوا عن وهَم وأسطورة أنّ اللغة العربية صعبة في قواعدها، غامضة في نحوها وصرفها، لا يستطيع الأبناء ولا المعلمون في المدارس ولا الأفراد في المجتمع الالتزام بها، خصوصا ما يتعلّق بضبط أواخر الكلم. هذا الحاجز النفسي المنتشر بين الناس هو سيفٌ مصلتٌ على رقبة العربيّة، وعقبة كأداء ينصبها أعداء العربية في وجهها قطعا للطريق أمام أبنائها ومُحبّيها لأنّهم يعلمون بل يدركون يقينا أنّ مَنْ أحْسَنَ العربيّة وتذوّقها فإنّه يمتلك جسر التّواصل مع النّص القرآني المعجز، ومن حاز تقنيات العربية أدرك كثيرا من حقائق القرآن وأسراره، وفقهَ عن الله تعالى مراده، وعاش بسلام وأمان مع الله في عليائه، ومع البشر فوق هذه المعمورة.

أقول لمن يحب العربية ويُعنى بشأنها: إنّ مستقبل العربية واعد، ولن تخبُوَ نارُها، ولن يُطفأ نورُها، وإنّ الدراسات العلمية الحديثة، والإحصاءات المعاصرة في مجال الاستعمال اللغوي عالميا تبشّر أنّ العربيّة سيرتفع شأنها أكثر فأكثر في الأعوام القليلة القادمة لما فيها من خصائص النموّ والبقاء والازدهار، وما على أبنائها والغيورين عليها إلا أن يشقّوا طريقهم إلى نصرتها وتكثيف استعمالها وتيسير تعليمها، والحرص على التعبير بها في كل حال، وفي كل حين.

للعودة إلى هيئتكم "مجمع اللغة العربية بالشارقة"، نرجو منكم إفادتنا بقيمة هذا الصرح اللغوي، الهيكلة والرؤية ...

مجمع اللغة العربية بالشارقة منارة أكاديمية تعنى بقضايا اللغة العربية داخل دولة الإمارات العربيّة المتّحدة وخارجها؛ إذ من أهداف إنشاء هذا المجمع هو أن يكون همزة وصل بين المجامع اللغوية والمراكز والمؤسسات التي تعنى باللغة العربية دراسة وتعليما وبحثا.

منذ أن أنشأه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الأديب الأريب المؤرخ المثقف، وضع من أهداف المجمع أيضا بعث المعجم التاريخي للغة العربية من جديد بعدما تأخّر العرب في إنجازه عقودا من الزمن، وبفضل الله وتوفيقه ثم باجتهاد المخلصين في جميع المجامع والمراكز اللغوية المشاركة، قد أنجزنا والحمد لله تعالى سبعة عشر جزءا تغطي الأحرف الخمسة الأولى فقط (الهمزة والباء والتاء والثاء والجيم)، والعمل جار ومستمر، وسوف يكون عند الانتهاء منه أعظم معجم للعربية يحمل ذاكرتها وذائقتها، ويشرح ألفاظها في السياقات المتنوعة التي وردت فيها، ولا يستغني عنه أي قارئ في كل المعمورة.

هذا ولنا في المجمع أنشطة متنوّعة مثل الإشراف على جائزة الألكسو الشارقة في اللغويات والمعجميات التي سنحتفل بدورتها الرابعة في اليوم العالمي للغة العربية القادم إن شاء الله تعالى.

مجمع اللغة العربية بالشارقة يمثل إضافة نوعية لبقية المجامع

اللغويـة المنتشـرة عربيـا وإسـلاميا، فيما تكمن هذه الإضافة؟ وهل تقتصر فقـط علـى البعـد اللغـوي أم تتجـاوزه إلى الأبعـاد العلميـة؟

يعـدّ مجمـع اللغـة العربيّـة بالشـارقة همـزة وصـل بـين جميع المجامع اللغويّـة، وهو بهذا الوصف يسعى إلى تحقيق أبعاد لغويّة وأبعاد علميّة في آن واحد؛ فهو يستقطب من هـذه المجامع نخبـة مـن العلمـاء والباحثين في مشـروع الأمّـة العربيّـة "مشـروع المعجـم التاريخـيّ للغـة العربيّـة"، وتوحيـد صـفّ عملهم وفق منهجيّة علميّة واحدة، تجمعهم مدوّنـة حاسـوبيّة ضخمـة، وفيهـا تجتمـع أعمالهـم التحريريّـة للجـذور، ومنهـا إلى المراجعـة والتنسـيق ثـمّ الطباعـة، وهـذا مـن أبـرز الأدوار الّتـي يقـوم بهـا مجمـع اللغـة العربيّـة بالشـارقة.

إضافـة إلى ذلـك، فـإنّ مجمـع اللغـة العربيّة بالشارقة يعمل على رعاية الأعمال البحثيّـة والمشـاريع العلميّـة المتعلّقـة باللّغـة العربيّة وإشراك جميع علماء اللغة، وجائزة الألكسو أكبر دليل على ذلك. وينسّق الجهود مع المجامع اللّغويّة والعلميّة في عالمينا العربيّ والإسـلاميّ للوصـول إلى مخرجـات معرفيّـة ولغويّـة، ويتواصـل مـع رجـالات الفكـر واللغة والثّقافة والآداب والعلوم الإنسانيّة في شتّى دول العالم.

حدِّثنـا عـن المعجـم التاريخـيّ للغـة العربيّـة الّذي كان بمثابـة حـدث كبـير بالنسـبة لكـم؟

مشـروع المعجـم التاريخـيّ هـو حلـم الأمّـة العربيّـة الأكـبر الّـذي تأخّـر إنجـازه لأسـباب عـدّة، وظـلّ المشـروع العربـيّ طيلـة حقبـة طويلـة مجـرّد وريقـات ومقـالات كُتبت ووُضعت على رفوف مكتبات كاتبيها، هاهي شمسه تشرق وتسطع في ربوع الشارقة بعد أن استقطب اهتمام اللغويّين الغيورين على اللغة العربيّة، ولفت انتباه عشّاق لغة الضاد، خاصّـة مع إنجاز بعض المعاجم التاريخيّة كالفرنسـي والإنجليـزي.

ولّما كان هـذا المشـروع ضخمًـا بـكلّ مـا تعنيـه الكلمـة تمّ تكويـن فريـق متكامـل مـن العلمـاء والباحثين ممّن توفّرت فيهم الكفاية العلميّـة والحاسـوبيّة من جميع أقطار الأمّة العربيّـة، تقـوده لجنتـان؛ لجنـة علميّـة بالقاهـرة تُعنـى بالجانـب العلمـيّ للمشـروع، ولجنـة تنفيذيّـة متمثّلـة بمجمـع اللغـة العربيّة بالشارقة تُعنى بالجانب التنفيذيّ. وتسـريعًا لهـذا المشـروع وحرصًـا علـى دقّـة العمل تمّ إنشـاء مدوّنة حاسـوبيّة ضمّت أزيد مـن عشـرين ألـف مصـدر في جميـع المجـالات العلميّـة، تمّ إخضاعهـا للقـارئ الآلي الّـذي من شأنه تسهيل العمل للباحثين والمحرّرين في عمليـة البحـث عـن الشـواهد والمعـاني وإظهار النتائـج في سـياقاتها التاريخيّـة.

ومـع وجـود حـزم وعـزم شـديدين تمّ بفضل اللّه عزّ وجلّ إنتاج سبعة عشر مجلّدًا لخمسـة حـروف فقـط (ء، ب، ت، ث، ج) لاحت في أفق الأمّة العربيّة جمعاء، واستبشـر العربـيّ الغيـور على لغته العربيّـة بقـدوم هـذا المولـود الّـذي طال انتظاره، والّذي ستتمخّض عنه مشاريع ضخمة في المستقبل القريب.

والمعجـم التاريخـيّ للغـة العربيّـة يبحـث ويوثّـق في مفـردات اللغـة عـبر العصـور مـن قبـل الإسـلام، إلى العصـر الإسـلاميّ والعباسـيّ والـدول والإمـارات حتّى العصـر الحديـث.

أيـن وصـل مشـروع المدوّنـة الحاسـوبيّة للمجمـع؟ وهـل يفهـم على أنّـه ميلاد رسـميّ لعمليّة اللسان العربـيّ؟

تعـدّ المدوّنـة الحاسـوبيّة المغـذّي الأكبر لعمليّة تحرير الجذور وتتبّع المعاني والشـواهد، لـذا تحرص اللجنـة التنفيذيّـة بالشارقة على إمداد هذه المدوّنة بكلّ كتاب أو مصدر أو وثيقة في جميع المجالات العلميّة، ولعـلّ كثـيرًا منهـا يعرض إلكترونيًـا للمـرّة الأولى في تاريـخ المحتـوى المعـرفيّ العربـيّ.

و لازلنـا نجمع منها الكثير ونعمل على تمحيصها وتدقيقها ثمّ إضافتها إلى المدوّنة الحاسـوبيّة، وسـيضمّ مشـروع اللغـة العربيّـة بعد الانتهاء منـه أكثر من أربعين ألف كتاب ومصدر ووثيقة. وبهذا العدد الكبير الّذي شمل كل المصنفات التي كتبت باللغة العربية وتمّت حوسبتها جاز إطلاق مقولة المدوّنة الحاسـوبيّة ميـلاد رسـميّ لعمليّـة اللسـانيّ العربـيّ.

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية يلتقي وزير الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر

التقى رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية الشيخ مهاجري زيان، بمعالي الدكتور يوسف بلمهدي وزير الشؤون الدينية و الأوقاف بالجزائر يوم 09 نوفمبر 2021 .

وتناول الطرفان سبل التعاون بين الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية و وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائرية، في تنظيم ملتقيات وندوات و محاضرات

كما تم الاتفاق على نشر ميثاق الإمام في المهجر الذي أعدته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وتعميمه على الأئمة. و كذا نشر "الدليل العلمي والعملي للوقاية من الغلو والتطرف"، هذا الدليل من إعداد اللجنة العلمية التابعة لرابطة علماء ودعاة وأئمة الساحل، و قد قدّم له الدكتور يوسف بلمهدي وزير الشؤون الدينية و الأوقاف، وهو الأمين العام السابق لرابطة علماء ودعاة وأئمة الساحل.

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية يلتقي رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر

التقى رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية الشيخ مهاجري زيان ، بمعالي الدكتور بوعبد الله غلام الله رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر يوم 02 نوفمبر 2021

و تناول الشيخ سفيان مهاجري زيان، الكثير من النقاط و الملفات في مقدمتها سبل التعاون بين الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية و المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر، و كذا سبل تنظيم ملتقيات وندوات ومحاضرات

وعرض رئيس الهيئة على رئيس المجلس كتاب تقريض لاعتدالنا و قد وافق معاليه على ذلك.

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية يتلقى رسالة تهنئة من معالي وزير الأوقاف المصري

في التفاتة طيبة؛ تلقى رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية رسالة تهنئة من معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصري بمناسبة حصول الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية على الصفة الاستشارية في الأمم المتحدة و على انتخاب رئيس الهيئة مسؤول العلاقات الخارجية للمجلس الوطني للأئمة بفرنسا

وأعربَ الدكتور في رسالته عن أطيب تمنياته وخالص دعواته أن ينفع بالهيئة و القائمين عليها الإسلام والمسلمين و البشرية جمعاء ، متضرعًا إلى الله (عز وجل) أن يرفع عن الإنسانية جمعاء هذا الوباء، ويقينا شره ، إنه سميع مجيب الدعاء .

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية يوجه رسالة شكر لمعالي وزير الأوقاف المصرية

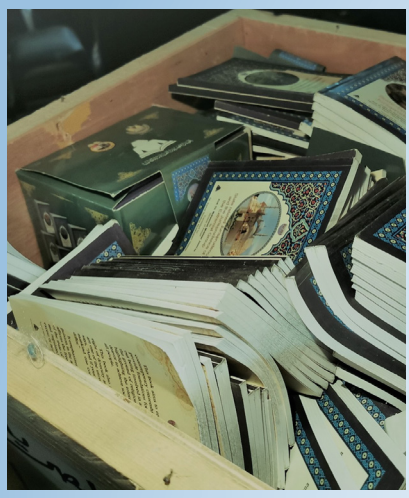

في إطار التعاون المستمر بين وزارة الأوقاف المصرية و الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية جنيف سويسرا ، وجه الشيخ مهاجري زيان رئيس الهيئة يوم الخميس الموافق 2021 09 / 12 /م رسالة شكر لمعالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ، على إهداءه إصدارات وزارة الأوقاف المصرية المترجمة باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، الإصدارات تتناول أهم القضايا المعاصرة ، و التي تكتسب أهمية خاصة في تصحيح المفاهيم المغلوطة ، ومواجهة الفكر المتطرف ، وإعلاء قيم التسامح والتعايش السلمي.هذا وأكد رئيس الهيئة أن هيئته ستهتم اهتماما بالغًا في تعميم تلك الإصدارات على الجالية المسلمة في جنيف و سويسرا و على المراكز الإسلامية ؛ للاستفادة بما تضمنته من قيمة علمية رفيعة وحجة واضحة .

رئيس الهيئة يشارك في الملتقى الدولي الرابع للطريقة الشيخية بالجزائر

شارك رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية الشيخ مهاجري زيان؛ في الملتقى الدولي الرابع للطريقة الشيخية وأعلامها بالجزائر و إفريقيا و أوروبا و عموم العالم «سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد أنموذجا » وذلك أيام 16-17-18 نوفمبر 2021 ؛ بقاعة المؤتمرات جامعة غرداية بالجزائر تحت الرعاية السامية لرئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد المجيد تبون.

ونظمت فعاليات الملتقى الصوفي الرابع للطريقة الشيخية وأعلامها بالجزائر وإفريقيا وأوروبا، بحضور عدد كبير من رجال التصوف الإسلامي حول العالم.وكان لرئيس الهيئة الشيخ مهاجري زيان خلال هذا المؤتمر أكد من خلالها أهمية الزوايا قائلا أن الزوايا و الطرق الصوفية تعتبر من اهم مَن اصطبغ بالصبغة الإسلامية فكرا و سلوكا ، ذلك ان منطلق الصوفية ادراك ان أي إصلاح يبتغيه الفرد لا بد أن يبدأ فيه من ذاته، ثم الأقرب فالأقرب وصولا إلى الجماعة الكبيرة.

وأشار رئيس الهيئة أنه عند التأمل في دور الزوايا و الطرق الصوفية من منظور اجتماعي وثقافي يمكننا القول بأن زوايا الطرق الصوفية كانت ولا تزال ركنا موحدا بين مناطق الجزائر و كلها (فضلا عن الدول المغاربية و الافريقية) لأن انتشار هذه الزوايا والطرق لا يعرف حدودا إدارية او ثقافية او لغوية.... ، حيث عززت الزوايا ثقافة و شعورا يجعل أفراد الوطن و الأمة يشعرون بالتواصل وبالوحدة والانتماء، ويتقاسمون دورا اجتماعيا وتربويا كبيرا انعكس على حياتهم اليومية.

فالزاوية يقول الشيخ مهاجري مؤسسات دينية وعلمية واجتماعية تضطلع بالمهام العلمية (الفقهية..) والإصلاحية والاجتماعية و كل هذا من روح الاعتدال و الوسطية مما جعلها قِـبلة و ملاذا ،بما تتميز به من احترام الجميع و مكانة في المجتمع و في المقابل تجد الزوايا الدعم المناسب من الدولة.

هذا وأكد رئيس الهيئة أن الحقيقة الكبرى التي لا ينكرها إلا مكابر أو جاحد هي أن التصوف له دور كبير في الحفاظ على المرجعية الدينية والهوية الوطنية في أي دولة، فالتصوف كان دوما صمام الأمان للأمة ضد ظواهر التطرف والعنف والإرهاب و الجهل و التخلف.

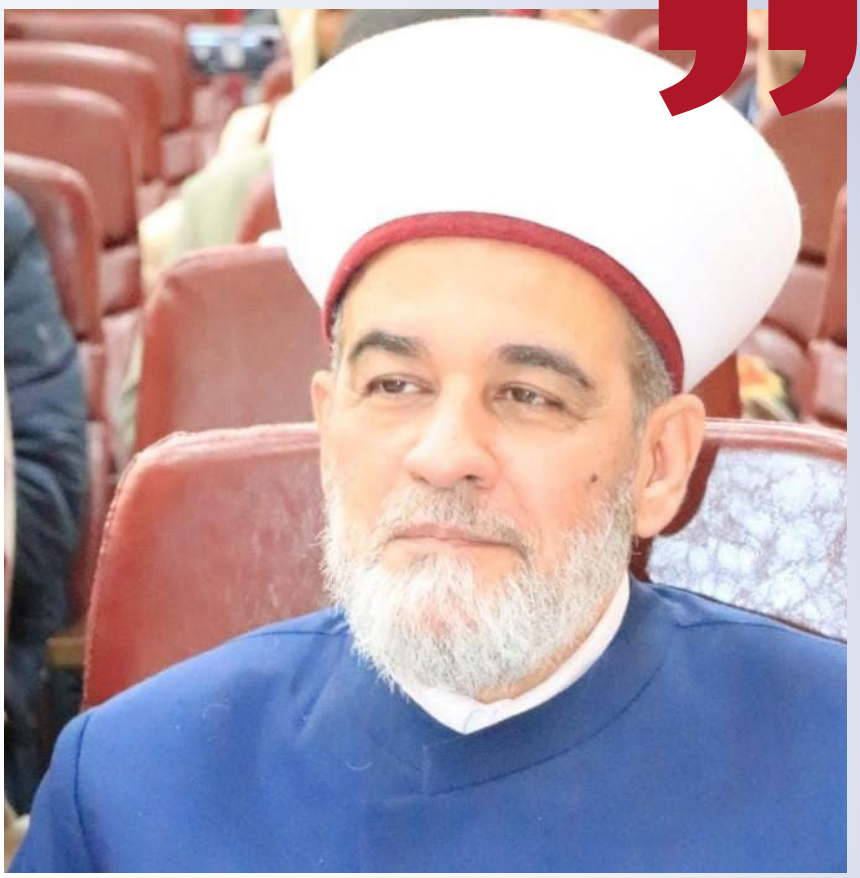

الشيخ أحمد تميم

المفتي العام لمسلمي أوكرانيا لمجلة « لتعارفوا»:

نشر الخير والمحبة والتسامح شغلنا الشاغل

المؤتمر العام لمسلمي أوكرانيا أخذ بعين الاعتبار التنوعية القومية

-نعمل على مجابهة التطرف واستعمال الدين للسياسة

-لم نتأثر سلبا بأحداث 11 سبتمبر أو الرسم الكاريكاتوري

-نلتزم بالشرع الحنيف ومعنويا مرجعنا الأزهر الشريف

-نحن أول من حذّر من الحركات المتطرفة بين المسلمين

-أشرفنا على استحداث سلسلة من 43 برنامج مرئي على اليوتيوب

يؤكد المفتي العام لمسلمي أوكرانيا الشيخ أحمد تميم في حواره مع مجلة " لتعارفوا" أن الواقع الأليم الذي نعيشه بسبب تسييس الإسلام وتلويثه إعلاميا بالتطرف ونمو الإسلاموفوبيا جعلنا نهتم إلى تنشئة جيلنا المسلم بحسب الواقع الذي نعيشه باعتبار أوكرانيا دولة في أوروبا فكان علينا أن نؤسس المرافق التي تساعدنا على الحضور الأوروبي في مختلف المجالات مع الحفاظ على نقاوة الهوية وأن يبقى شغلنا الشاغل نشر الخير ومفهوم المحبة والتسامح والوطنية، مردفا أن الجالية المسلمة في أوكرانيا في شقها الديني تلتف حول الإدارة الدينية من خلال تمثيلها في الإدارة عبر الأئمة المنتمين إلى مختلف القوميات ويجمعهم دار الإفتاء، أما من الناحية الاجتماعية وتنفيذ المشاريع الاجتماعية وغيرها هناك أعضاء الهيئة الإدارية التي تجمع كبار ممثلي الجاليات المسلمة.

كم هو جليل التواجد مع شخصكم الكريم في لحظات للإفادة، لو تفضلتم ببطاقة فنية شخصية...

البروفيسور الشيخ أحمد تميم المفتي العام لمسلمي أوكرانيا. لبناني الأصل مواليد 1956 متجنس في أوكرانيا منذ 2004 له خمسة أولاد وأربعة أحفاد. أسس الإدارة الدينية لمسلمي أوكرانيا في 1992. حاصل على دكتوراه في العقيدة والفلسفة ويعد أطروحته في وضع المصطلحات الإسلامية في اللغتين الروسية والأوكرانية ومخاطر ترجمة نص القرءان الكريم.

ومنذ تأسيس الإدارة تشرف بإدارتها وانتخابه المفتي العام لمسلمي أوكرانيا إلى يومنا هذا. أشرف على كافة المنتجات المرئية والمطبوعة الصادرة باللغة الروسية وتبلغ أكثر من خمسين كتابا معظمهم في العقيدة والفقه. حاصل على إجازات في سند الحديث الشريف والقرآن الكريم والرقمية وكتابة الأوفاق وكذا في الطرق الصوفية من رفاعية وقادرية ونقشبندية. ويترأس حاليا مجلس حكماء المسلمين فرع أوكرانيا.

- إشرافكم على هيئة الإفتاء في دولة أوكرانيا ، يحمل عديد الدلالات بالنظر إلى خصوصية البلد المثقل بعهد سوفياتي طويل، عرفنا بالهيئة تنظيما و هيكلة و مهام...

الإدارة الدينية لمسلمي أوكرانيا بشقيها الإداري (الهيئة الإدارية) والديني (دار الإفتاء) تعتبر الوجه القانوني والرسمي الممثل لمسلمي أوكرانيا ولقد تأسست هذه الإدارة بعد استقلال أوكرانيا (1992) و من أهمية هذه الإدارة أنها جمعت شمل المسلمين الأوكران المختلفي الانتماء القومي والعرقي لأن الشريحة المسلمة في أوكرانيا والتي بتعدادهم ما يزيد على الميليونين أي نحن 5٪ من إجمال التعداد السكاني بأغلبيتهم من بلاد السوفيت سابقا وشرق أسيا من بنغلادش والباكستان وكذا من مسلمي الشرق الأوسط بالإضافة إلى تتر القرم والساقين الذين اعتنقا الإسلام.

ومن مميزات الإدارة الدينية لمسلمي أوكرانيا أن المرجع القانوني لها هو مؤتمر مسلمي أوكرانيا الذي ينعقد كل خمس سنوات بحضور مندوبي الجمعيات الإسلامية في النواحي لاختيار أعضاء الهيئة الإدارية ومجلس دار الإفتاء وإقرار استراتيجية عمل الإدارة للمرحلة المقبلة والنظام الداخلي الذي تعمل الإدارة وفقه.

والمؤتمر العام لمسلمي أوكرانيا أخذ بعين الاعتبار التنوعية القومية لمسلمي أوكرانيا والتمسك بنهج أهل السنة والجماعة من أشعرية وماتريدية والمذهبيين الفقهين الشافعي والحنفي بما في ذلك السلوك الصوفي. هذه القواعد ساهمت لحد بعيد في الحفاظ على هوية المسلمين وعادات شعوبها كما وحدت كلمتهم بالتمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة.

الجمعيات الإسلامية المحلية ينتخب أعضاءها مسلمو الناحية والإمام يعين من قبل المفتي العام وتقوم كل ناحية بتأمين مصادرها المالية والتمويلية وتتضافر جهود الجمعيات المادية عند الحاجة لبناء مسجد أو فرز أرض لمقبرة أو فتح مصلى أو مركز للتعليم. كما تأخذ الإدارة بعين الاعتبار الحفاظ على عادات مسلمي المحلة بحسب لغاتهم وثقافتهم بتعيين إمام يساعدهم على تحقيق رغباتهم طالما أنها ضمن الشرع الحنيف.

المسلمون في العالم لم تمح ذاكرتهم من تاريخ أسود في المنطقة، ألا يعتبر هذا تحديكم الأساسي؟ و هل من توجهات في الأفق لنصرة الإسلام الذي أنصفته محطات عدة وبات رسالة اعتزاز؟

إن الواقع الأليم الذي نعيشه بسبب تسييس الإسلام وتلويثه إعلاميا بالتطرف ونمو الاسلاموفوبيا جعلنا نهتم إلى تنشئة جيلنا المسلم بحسب الواقع الذي نعيشه باعتبار أوكرانيا دولة في أوروبا فكان علينا أن نؤسس المرافق التي تساعدنا على الحضور الأوروبي في مختلف المجالات مع الحفاظ على نقاوة الهوية وأن يبقى شغلنا الشاغل نشر الخير ومفهوم المحبة والتسامح والوطنية.

فمن أول المؤسسات كانت الجامعة الإسلامية ومدرسة الإرشاد ودار النشر ءايا غروب بالإضافة إلى الإسلامية ميديا ومركز توثيق الحلال ومدرسة الماهر لتحفيظ القرآن.

الهدف من هذه المؤسسات الحفاظ على الهوية الإسلامية في المحيط الأوروبي وتلبية رغبات المسلمين بتعلم الدين باللغة التي يعرفونها مع أعدادهم لتعلم اللغة العربية وتلاوة القرآن. أما الهدف من ذلك هو مع التمسك بالدّين الحنيف العمل ضمن الوطن الواحد مع أبناء المجتمع للنهوض به ومجابهة التطرف واستعمال الدين للسياسة.

- حدثنا عن تعاملكم مع الجالية المسلمة، و هل من تجاوب معها؟

الجالية المسلمة في أوكرانيا في شقها الديني تلتف حول الإدارة الدينية من خلال تمثيلها في الإدارة عبر الأئمة المنتمين إلى مختلف القوميات ويجمعهم دار الإفتاء أما من الناحية الاجتماعية وتنفيذ المشاريع الاجتماعية وغيرها هناك أعضاء الهيئة الإدارية التي تجمع كبار ممثلي الجاليات المسلمة. إضافة إلى ذلك تتعاون الإدارة الدينية مع الجاليات المسلمة التي تحمل وجها قانونيا لتمثيل أبنائها ثقافيا واجتماعيا وتتبادل الإدارة والمنظمات الثقافية الخبرات في التعاون المشترك من خلال الاحتفالات الرمضانية والإخطارات وكذا في شهر المولد النبوي الشريف.

- الأصداء المستقاة هنا وهناك تثبت حالة الرضا والاستقرار الذي تنعم به الجالية المسلمة مقارنة بعديد البقاع، هل كان لهيئتكم دور في ذلك؟

نحن نعتز بأننا نختلف إلى حد بعيد عن كثير من المؤسسات والمنظمات الإسلامية أو الرافعة للشعارات الإسلامية بأننا استراتيجيا أول من عمل على فضح الحركات المتطرفة باسم الإسلام وبينا مخاطر فكرهم الإرهابي من خلال مطبوعاتهم ومؤلفاتهم مما ساهم إلى حد بعيد من نمو التعامل المشترك مع الدولة الأوكرانية من رأس الهرم الى البلديات. ونجد دومًا التفهم من قبل السلطات الرسمية. فالمرأة المسلمة ليس فقط تلبس الحجاب بل وفي هويتها وجواز سفرها تظهر ذلك. بالإضافة يقوم المسلم بأداء الصلاة في أي مكان عام أو يستأذن المسؤول في الأماكن الخاصة لأداء الصلاة ولا يعترضه أحد. ولم نتأثر سلبا بسبب أحداث 11 سبتمبر أو الرسم الكاريكاتوري أو غيره من الإشكالات التي كانت في العديد من الدول الأوروبية وطبعا من الناحية الأمنية لم يستطع ممثلو الحركات المتطرفة من إحداث أعمال تخريبية فادحة على الأراضي الأوكرانية.

وظيفة الإفتاء مصيرية لأنها تحديد للسلوك، هل هناك تنسيق مع الدور الدينية الأخرى وخاصة الهيئات الاسلامية المعروفة؟ وكذلك مع الهيئات غير المسلمة؟

نحن نلتزم بالشرع الحنيف ومعنويا مرجعنا الأزهر الشريف منارة المسلمين عبر العصور. وبحكم أن مسلمي أوكرانيا من قوميات متعددة وخاصة من بائد السوفيت سابقا فهناك تعاون وتنسيق وتبادل خبرات مع الإدارات الدينية والمجتمعات المسلمة في تلك البلاد. أما بالنسبة للعلاقة مع غير المسلمين فنحن كمواطنين أوكران نمثل المسلمين في المجلس الأوكراني للكنائس والمنظمات الدينية والذي يترأسها دوريا أحد رؤساء الطوائف المنضوين تحت هذا المجلس ولفترة ستة أشهر ثم يليه بالترتيب الأبجدي رئيس الطائفة الأخرى ووظيفة المجلس العمل على لحمة المجتمع الأوكراني ومساعدة السلطات الأوكرانية في حل مشاكلها وتقوية علاقات أبنائها تحت مفهوم المواطنة والوطنية وخاصة بعد أزمة القرم في الجنوب وأدونباس في الشرق.

- هل لكم تنويرنا بإجراءاتكم النظرية والعملية مع موجات كره الإسلام الناشئة كل مرة؟ وهل من عقبات سجلتموها في الميدان؟

من الأهمية بمكان نشر الثقافة الإسلامية بين أبناء الجالية وتعريفنا لغير المسلمين بها. إن الخطوات التي قمنا بها منذ تأسيس الإدارة الدينية ساهمت وإلى حد كبير من النمو الظاهر لكراهية المسلمين.

فنحن أول من حذّر من الحركات المتطرفة بين المسلمين وسائر شرائح المجتمع مبينين فكرهم المتطرف من خلال مطبوعاتهم وترجمتهم الحرفية للقرآن الكريم ،كما وأننا ألقينا المحاضرات في الجامعات وأنشأنا ثلاثة قنوات في اليوتيوب للتعريف بالإسلام (إسلاميك ميديا) و نشاطات الإدارة وخطب الجمعة والمكتبة الإسلامية (قناة الإدارة الدينية) والأناشيد الدينية بلغات مختلفة (قناة نشيد) وبالنتيجة لم نتلق بأية عقبات ملحوظة وذات ثقل من خارج مجتمع المسلمين ولا نخفي موضوع الكره الموجود من المنظمات المسيّسة للدين الإسلامي والناشرة للفكر المتطرف التكفيري الذي يحارب ما نقوم به بما لديه من إمكانيات مادية ودعم خارجي بات يضعف في الوقت الحاضر.

- كيف تعاملت الهيئة مع الجائحة الوبائية؟ وهل كان لكم دور في التحسيس بضرورة أخذ جرعة اللقاح؟

طبعًا أثرت هذه الجائحة على النشاط اليومي الذي تقوم به مؤسساتنا التعليمية وغيرها كما وأثر على الوضع المعيشي والاجتماعي والصحي عند أبناء الجالية. إلا أننا لم نغلق أبواب المؤسسات وطوّرنا التواصل الاجتماعي مع العامة وساهمت الدولة بنقل خطبة الجمعة على إحدى القنوات الوطنية. ويقوم مختصون بمراقبة الوافدين الى مراكزنا من الناحية الوقائية والصحية وافتتحنا العديد من المصليات الجدد لتوزيع تجمعاتنا على تلك المواقع. وبالتنسيق مع وزارة الصحة سمحنا بافتتاح مركز للتطعيم عندنا في مقر الإدارة وبالقرب من المسجد الجامع في العاصمة للراغبين بالتلقيح.

- الأمة تنتظر منكم الكثير خاصة في هذا الوقت، لو وضعتنا في حقيقة ما تودون القيام به، لصالح الدين ولصالح وظيفة الافتاء؟

مهمتنا تعلم وتعليم، والنبي صلى الله عليه وسلم قال : بدأ الدين غريبًا وسيعود غريبا كما بدأ وقال : فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس. فمشروعنا التصوف الحقيقي وهو مبني على علم وعمل بما يرضي الله والتمني للغير ما نتمناه لأنفسنا من الخير. فرأينا أن نعمل على التحذير ممن استعمل الدين لسياسته وحرف الدين لأجل ذلك ونبين أن العافية والنجاة والأمن والأمان والازدهار بنشر العمل الديني الواجب بين أفراد المجتمع تطبيقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم. كما نعمل على إثراء المكتبة الروسية والأوكرانية بكتب أهل السنة المترجمة واعتمادا على المصطلحات الإسلامية التي أدخلناها إلى تلك اللغتين.

-تشتغلون كذلك في الحقل الجامعي.. ونحن نعلم أنكم حققت انجازات كبيرة في هذا المجال..لو حدثتنا عنها ؟

على الصعيد التعليمي كما ذكرت عندنا الجامعة الإسلامية نأتي بمدرسين من وزارة الأوقاف ومشيخة الأزهر. كما أعددنا البرامج التعليمية المتوافقة مع برامج وزارة التعليم العالي في أوكرانيا ويحصل الطالب الجامعي على المعادلة المعترف بها من وزارة التعليم لشهادتنا الجامعية. وبالإضافة إلى عمل مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية في الجامعة القائم على ترجمة الكتب المعتمدة عند أهل السنة في العقيدة والفقة.

وإقرار المصطلح الديني الإسلامي بالروسية والأوكرانية ويشتغل المركز على تشجير الدروس الدينية العقدية والفقهية وقد أشرف المركز على استحداث سلسلة من 43 برنامجا مرئيا على اليوتيوب، يعلم أمور الطهارة والصلاة والتوبة و السور القصيرة من القرآن الكريم وبواسطة أطفال مدرستي الإرشاد والماهر لتحفيظ القرءان الكريم، ويعمل المركز حاليا على استخراج تطبيق على كل من الأندوريود والآي فون معتمد من قبلنا بكل محتوياته وبلغات شتى إضافة إلى تحديد اتجاه القبلة والاستئناس بموازين الصلاة والأذكار وتلاوة القرآن والعلوم الدينية والمرأة والأسرة في الإسلام.

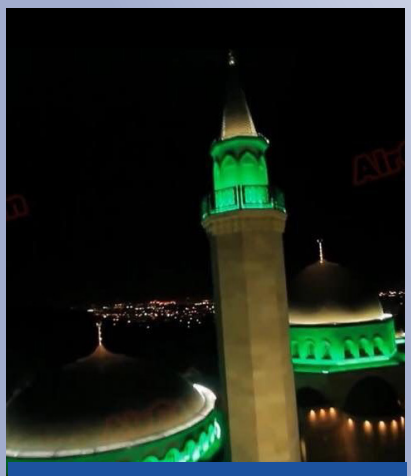
مسجد الرحمة بكييف وبجانبك الجامعة الإسلامية

بالاشتراك مع مجلس الكنائس العالمي بجنيف والحاخام الأكبر ملكير

منح د. العيسى جائزة «باني الجسور»

منحت لجنة جائزة "باني الجسور" النرويجية معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين، جائزتها العالمية لعام 2021، وأكدت لجنة الجائزة من مقرها بأوسلو أن معاليه قام بعملٍ استثنائيٍّ في تجسير العلاقة بين أتباع الأديان والحضارات بإسهامٍ رائعٍ وملموسٍ، بوصفه قوة عالمية رائدة للسلام والوئام بين الأمم والأديان، ومكافحة الأيديولوجيات المتطرفة.

وفي احتفاء استضافته قاعة الأوبرا في العاصمة النرويجية، تسلَّم معالي الشيخ الدكتور العيسى الجائزة، إلى جانب مجلس الكنائس العالمي بجنيف، والحاخام ميغيل مالكير، وذلك وسط حضورٍ كبيرٍ من قيادات سياسية وأممية وبرلمانية عالمية، ورؤساء كبرى المنظمات العالمية، وطيفٍ واسعٍ من قادة التنوّع الديني والمجتمعي النرويجي، إضافة إلى مشاركة دولة رئيس وزراء النرويج السابق الذي أدار الحوار في حفل الجائزة ، السيد كجيل بوندفيك، ورئيس مؤسسة الحوار من أجل السلام، السيد عامر شيخ، والفائز بجائزة بناء الجسور للعام الماضي، د. تيدروس غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، والأمين العام للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، السيد جاغان شاباغان.

وفيما تلقى د. محمد العيسى تهاني عددٍ من المسؤولين النرويجيين والأوروبيين، وقد وصفت لجنة الجائزة معاليه بأنه قوةٌ عالميةٌ رائدةٌ في الاعتدال ومكافحة الأيديولوجيات المتطرفة، وصوتٌ واضحٌ ومتميزٌ للسلام والتعاون بين الأمم والأديان، مؤكدة أن "التكريم اعتراف وتشجيع لمواصلة الجهود الكبيرة لتعزيز التسامح والاحترام والمحبة".

وأكدت اللجنة في حفل تكريم معاليه "أنها المرة الأولى التي تشهد فيها العاصمة النرويجية اجتماع ممثلين رفيعي المستوى للإسلام واليهودية والمسيحية، لإبراز الاحترام والتسامح فيما بينهم، والتعبير عن طموح واضح لمزيد من التعاون بين الأديان".

وفي كلمته بعد تسلم الجائزة، أوضح معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، أن الحديث عن "بناء الجسور" هو حديث عن المشاركة الفاعلة لصناعة السلام، مؤكداً أن البناء يعني العمل الفعلي،

وأن وجود الجسور يعني فتح المجال لتحقيق الغاية من البناء، ثم يأتي الوعي الديني والفكري وكذا المجتمعي والحضاري والسياسي ليَعْبُر هذه الجسور من أجل الوصول إلى بر الأمان، حيث بوابة التفاهم والتعاون، وصولاً لسلام عالمنا ووئام مجتمعاتنا الوطنية حول العالم.

وأكد معاليه أن البديل عن الجسور هو الانقطاع والفجوة، التي تسببت في صدام وصراع الحضارات، سواء كانت بين الأديان أو الثقافات أو حتى السياسات والاقتصاديات، بل والأعمال الإنسانية التي تمَّ تشويه بعضها من خلال الانتقائية في التوزيع، أو السعي لتحقيق مصالح خاصة من ورائها، مشدّداً على أنه ليس هناك أسوأ من تقديم المساعدة للمحتاجين من أجل تحقيق مصالح طائفية أو سياسية، أو أي أهداف أخرى غير إنسانية.

وجدّد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، التحذير من عدم العدالة في توزيع لقاح كوفيد 19، قائلاً: "من العار أن يستأثر به الأغنياء ويصبح الفقراء أمام ألم الفقر، وألم المرض، وألم قسوة التجاهل والظلم، ومثلما لا يفرق المرض بين أحد، يجب ألا يفرق العلاج بين أحد".

وحول تسبب الفجوة الدينية والثقافية والسياسية وغيرها في وجود الصراع والصدام، قال الدكتور العيسى "إن بُعدنا عن بعض سوف يَبْني أسواراً من الخوف والشكوك وسوء الفهم، وسيَنْتُجُ عن هذا شعور الكثير منّا بالقلق التلقائي من الآخَر، ثم الكراهية، ثم الصراع، وهذا ما حصل بالفعل مع الأسف".

ودعا معاليه إلى الحوار الفعّال الذي يجيب على كل الأسئلة بكل شفافية ووضوح، ويعالج المشكلات بفاعلية، وليس الحوار الشكلي أو حوار المجاملات، كما دعا إلى التضامن بين أتباع الأديان والحضارات في مواجهة تبادل التهم والتصورات الخاطئة، وفي مواجهة خطاب الكراهية، وخاصة خطاب محاكمة التاريخ، وكذلك في مواجهة أعمال العنف والإرهاب.

واستطرد معاليه: إن خيار العقلاء أمام فصول التاريخ المؤلمة هو النظر للأمام والتسامح والتعايش بكل محبة وتعاون، وأيضاً الوعي بأن التاريخ محسوب على أصحابه وليس محسوباً على من جاء بعدهم، والأخطاء وحتى الجرائم التاريخية لا يمكن توارثها، وعندنا نحن المسلمين آيةٌ قرآنية يقول الله تعالى فيها: "تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ".

وأضاف: "وما أحسن أن يكون لدى الجميع الوعي الحقيقي والفاعل بأن الاختلاف والتعدد بين البشر هو من طبيعة هذه الحياة المليئة بالتنوع، وأنه لا مبرر مطلقاً لوجود الكراهية والإقصاء من أجل

اختلاف الدين والثقافة، أو حتى السياسة، أو غير ذلك، وإلا قررنا ألا نعيش على كوكبنا بسلام".

وانتقد الدكتور العيسى "بعض" التطرف اليميني أو اليساري، الذي نشأ عنه تشويه صورة الأقطاب الوطنية، وإثارة الانقسام بينها وإساءة صورة الإعلام المصطف سلباً، كما حمّل في الوقت ذاته الإقصاء مسؤولية نشوء العنصرية الدينية والمذهبية والإثنية، فضلاً عن تهميش دور المرأة التي تُمَثّل عاملاً رئيساً في ازدهار المجتمعات، والتي استطاعت بجدارة أن تكون مصدر إلهام رائع بأقوالها وأفعالها، مضيفاً في هذا السياق "لولا أن الله أكرمنا بنعمة المرأة التي هي أوّل حاضن لنا، وأوّل معلم وملهم لنا، لما كنّا اليوم هنا نحتفل بوعينا في بناء الجسور!".

وعاد معاليه للدعوة إلى تحقيق السلام الحقيقي، قائلاً: "نُريد سلاماً صادقاً ومستداماً، تصنعه إرادةُ السلام الحقيقية، سلاماً يعانق التاريخ"، مؤكداً أن "هذا السلام لا يمكن أن يكون إلا عندما يصدر عن أعماق النفس بصدقها ونقائها ومحبتها الخير للجميع.

وأوضح أن الحُبَّ الصادق بمعناه الشامل هو أكبرُ صانع للسلام، مؤكداً في هذا السياق على مسؤولية الأسرة والتعليم، بدءاً من الطفولة، ومروراً بمراحل الشباب الأولى وهو ما يتطلب تركيز العملية التعليمية على تعليم القيم المشتركة بأُسلوب تفاعلي مشيراً إلى أن العالمُ تعلم كيف يصنع أسلحة الدمار الشامل لكنه لم يتعلم القيم.

يُذكر أن جائزة "باني الجسور" مُنحت على مدى عدة سنوات لعدد من أبرز الشخصيات العالمية، منهم على سبيل المثال: الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، وملك النرويج، ورئيس لجنة جائزة نوبل للسلام، والمدير العام الحالي لمنظمة الصحة العالمية، وعلى مدى السنوات الماضية تحضر مراسم تسليم هذه الجائزة سنوياً العائلة المالكة، ورئيس وزراء النرويج، وعددٌ من الوزراء والبرلمانيين.هذا وقد أعلن عن أسماء الفائزين من مقر مركز نوبل للسلام ونشره موقعه الالكتروني

الحلقة الثانية

الإِعْجَاز فِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

...فإذا كان القرآن من عند محمد صلى الهس عليه وسلم، وهو مملوء بالوصف لمظاهر الكون : الأرض، السماء، الجبال، البحار، الأنهار، الشمس، القمر، النبات، الحيوان، الإنسان، الرياح، الأمطار.. وغير ذلك، فإن حديثه عن هذه المظاهر الكونية سيعكس لنا علم محمد صلى الهت عليه وسلم وثقافته عن المخلوقات وأسرارها، كما يعكس لنا علم مجتمعه وبيئته، وعلوم عصره في ذلك المجال، وهي علوم غلبت عليها السذاجة والخرافة والأسطورة؛ فكان ينبغي أن نجد القرآن عندئذ مملوءاً بالخرافة والأسطورة والخبر الساذج عند حديثه عن الكون وأسراره، كما هو شأن كل الكتب التي دونت في تلك الأزمنة، بما فيها الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى (التوراة والإنجيل) التي طرأ عليها التحريف، هذا إذا كان القرآن من عند محمد صلى الهس عليه وسلم. أما إذا كان القرآن من عند الله، فسنراه في حديثه عن المخلوقات وأسرارها يسبق مقررات العلوم الحديثة، وسنرى الاكتشافات العلمية تلهث وراءه فتقرر ما فيه من حقائق، وتؤكد ما فيه من مقررات في شتى المجالات".

ولقد قضى الدكتور "موريس بوكاي" لتحقيق هذا الاختبار عشر سنوات يتعلم فيها القرآن واللغة العربية، ويقارن بين القرآن وبين الكشوف العلمية الحديثة، ثم ألف كتاباً سماه :" دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة "، أثبت فيه سلامة القرآن من التحريف، ودخول التحريف على التوراة والإنجيل، وأثبت تعارض ما بين أيدينا من نصوص منسوبة إلي التوراة والإنجيل مع العلوم الحديثة.. كما أثبت سبق القرآن لهذه العلوم، وبين أن هذا مما اشتمل عليه وعد الله القائل :﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ فصلت:53.هاهو الحق يتبين كما وعد الله، وهاهي المعاني التفصيلية التي تضمنتها الآيات القرآنية عن الحقائق الكونية تُرى وتتجلى فتُعلم، كما قال تعالى :﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ص :88-87.القرآن الكريم كتاب معجز ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت: 42، أعجز العرب ببلاغته وبيانه الشامل للّفظ والتركيب والمعنى، وقد اعتنى علماء المسلمين بإعجاز القرآن الكريم؛ فألفوا رسائل وكتبا كثيرة في ذلك، كما كتب فيه المعاصرون رسائل ومؤلفات قيمة أيضا، وإن كان الجانب الأبرز وقت نزول القرآن هو إعجازه البياني، إلا أن إعجاز القرآن يشمل جوانب عديدة سنشير إلى بعضها قريبا بعد أن نتعرف على معنى الإعجاز في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف الإعجاز والمعجزة:

الإعجاز لغة : مشتق من العجز والضعف و عدم القدرة، وهو مصدر أعجز ومعناه الفوت والسبق.

والمعجزة في اصطلاح العلماء: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة.

وإعجاز القرآن : يقصد به إعجازه للناس في عدم قدرتهم على الإتيان بمثله.وقد ثبت أن الرسول صلى الهل عليه وسلم تحدي العرب بالقرآن على مراحل ثلاثة.

1- تحداهم بالقرآن كله: في سورة الإسراء آية ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء: 88 .

2- ثم تحداهم بعشر سور من القرآن: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ، فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾هود: 14-13 .

3- ثم تحداهم بسورة واحدة من القرآن: في سورتي يونس والبقرة: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ يونس 38 .﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة : 32 .

ومع صدق هذا التحدي عجز العرب عن تحدي القرآن ،وقد كانت العربية في ريعان شبابها وقوتها، وإلي اليوم وحتى آخر الزمان.

ثانيا: وجوه إعجاز القرآن:

القرآن معجز في ألفاظه وأسلوبه، و في بيانه ونظمه، وفي تشريعاته وأحكامه الرامية لتكوين مجتمع إنساني مثالي واقعي، كما أنه معجز فيما احتوى من علوم ومعارف لم يجمعها كتاب قبله ولا بعده، وتحققت باكتشافات العلماء لبعضها في العصور المتأخرة كحقائق ثابتة.

وقد اشتهر في كتب علوم القرآن من وجوه الإعجاز:

1- الإعجاز اللغوي:

إن القرآن الذي عجز العرب عن معارضته لم يخرج عن سنن كلامهم ألفاظاً وحروفاً، تركيباً وأسلوبا، ولكنه في اتساق حروفه وطلاوة عبارته، وحلاوة أسلوبه وجرس آياته، ومراعاة مقتضيات الحال في ألوان البيان في الجُمل الاسمية والفعلية، وفي النفي والإثبات ،وفي الذكر والحذف، وفي التعريف والتنكير، وفي التقديم والتأخير، الحقيقة والمجاز، وفي الإطناب والإيجاز، وفي العموم والخصوص ،وفي الإطلاق والتقييد ،وفي النص والفحوى هكذا في كل ما سبق، نجد أن القرآن هو الذروة التي تعجز أمامها القدرة اللغوية لدي البشر أجمعين، وعلماء اللغة العربية هم أدرى الناس بذلك وهم يعلمون أن قريشاً نزل القرآن بلغتهم هم أوضح العرب لسانا وأقدرهم بياناً بل هم حكام أسواق البلاغة والبيان في عكاظ وذي المحبة والمجاز وهم من أدرك عظمة بيان القرآن وجلال كلامه وقد تحداهم الله أن يأتوا بمثله فلم يقدروا علي ذلك..

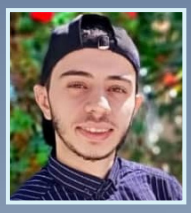

بقلم : لبصاري ريان

وَمضةُ أمل

لا شك أنّ الإنسان قَد يتعثر مراتٍ عديدة بعثرة القدر-كما يقال-، و هذا ما يُرهقُ النفس والروح على حدٍ سواء ، فيدخل في نفقِ الألم و الأسى، و يُثقل نفسه بحمل أعباء التفكير في السقوط فقط.

ما جعلت الأبحاث النفسانية العلمية من المختصين التقصي في هذه المسألة ، و أول ما سال الحبر عليه -لا تفكر في السقوط بل فكر ما بعد السقوط-، عبارة أثلجت عقول الكثير ولكنّ الترجمة الفعلية لم تَنل الوَرد في هذا! فما هو الحل لذلك.

في بدايَة الأمر نَعلَم أنّ الكلّ من له علاقات خارجية (مع الغير) مهدد للسقوط ، لا يعنِ أن الاخر سبب في ذلك، فالتعامل أحياناً مع النفس جسر للوقوع أرضاً.

لكن كيف نتعامل مع هذه المحطة وهي من أَهم محطات الذات.

لنُدرك معاً أن التفكير في التعثر يُسمّى تعثر.

كيف ذلك و لِمَا؟

لأن العَقل يُمهّد للنفس أن إمكانية ذلك محتمل جداً، و بعد الوقوع لا أَمَلَ في الوقوف مجدداً، على عكس من يحدث نفسه يومياً :" لا مكان للتعثر، لا وقت لي للإنحناء، غير ممكن الركوع أمـــــــــام الدنيا...".

حتى وإن خالفه القدَر في كلامه، سيسهل عليه الترمّم سريعاً، بل إن أغلب الناجحين في هذه الحياة من الصنف الثاني...

أنت أقوى من أن تهدمك دنيا ضعيفة أقوى بكثير من أن تصقلك حروفُ خلقٍ، لا يُسمنون ولا يغنون من جوع.

ما علمتُ من الكَثير أنّ التفكير لَبنة النفس، فماذا إن فكرنَا أنّكَ ستكون مؤثراً اجتماعياً رُبمَا الأمر يبدو بعيدَ المدى أو لنقل مستحيل.

تقولها فذهنك تمهل لنحذف هذه الكلمة الخبيثة من معجمك فمدام أنّك موجود لا شيء مستحيل، وهذاَ ما يُلخص المقولة الشهيرة :"أنت قادِر، إذا أنت تستطيع)

لا فرق بينك و بين ذاك الذي يخاطب الكل بمفرده، الفرق الوحيد أنّك ركنت وانحنيتَ أمام كلمـــــة (لا أستطيع، مستحيل..) وهو جعَلها تحت قيده و واصل المسير فوقها....

فكر دوماً في الأعلى، واصل الدربَ لأحلامك...لا تكن ذو حُلم خفيف-كما يقال له-، بل كن ذو حُلم قوي بهيّ، وكما قالت الألسن :"احلم بالقمر فإن لم تجنه، أخذت النجم ورجعت".

والعثرة في كُل طُرق الحياة، حتى و لو اتخذت درب السلام معها.

فما بالك أن تُقَاوم، أن تحلم، أن تتحدَّ.

لكن خُلقنَا هكذا خُلقنا لهذا.

أنجبتكَ أُمك للمقاومة لا للفشل، للمضي قدُمًا لا للسقوط، للوصول لا للتعثر و الكَسل...

انفض عليكَ غُبارَ الكَلل، دعك من التفكير الجانبي وصوّب عقلكَ للطريق الذي أَمامك،

ذاك الذي تراه في ذهنك..نعم هذا هو طريقك....

التحق فنحن بانتظارك.

جمعية جود الخيرية
JOUD CHARITY
الكويت بجانبكم
KUWAIT IS BY YOUR SIDE
النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY
مشروع طباعة منهج
اقْرَأْ و ارْتَقِ
2000
نسخة
EOIC
الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية
جنيف ديسمبر 2021
بكل فخر واعتزاز تلقينا "هبة" تتمثل في كتب منهج
"اقرأوارتق"لصالح مدارسنا التي تستقبل أبناء الجالية العربية والمسلمة،
وبهذه المناسبة نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم وساعد، و نخص بالذكر
"جمعية جود الخيرية" في الطباعة، و "جمعية النجاة الخيرية" في الشحن ،
ونسأل الله ان تكون صدقة جارية على الجميع.

من إصدارات الهيئة

سيصدر قريبا

اعتدالنا

سلسلة محاضرات لخبراء و مختصين
في مكافحة التطرف والإرهاب

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية